بد القصائد فی مدح امیر المؤمنین علیه السلام
من تصنیف علامه فهامی مجتهد العصر و الزمان
میرزا لطفعلی مرحوم مغفور فردوس آرامگاه ولد میرزا احمد مجتهد [illegible]
سلمه الله تعالی تبریزی در شهر [illegible] نوشته
۱۲۶۹

کتابخانه آستان قدس مشهد

وقف نامه مشهد
خ ۱۲۵۳

میکروفیلم تهیه شد
فهرست
۵۰
۲

۱- شرح القصائد السبع العلویات
از سید محمد راوندی علوی

۲- شرح قصیدة بانت سعاد
از لطفعلی بن احمد تبریزی

۳- شرح لامیة العرب

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب مجموعه ۶ب
مصنف
مؤلف لطفعلی تبریزی و غیره
خطی
چاپی نسخ ۱۷ سطری
سال چاپ یا تحریر ۱۲۶۸-ق عدد اوراق ۹۷
جزء کتب ادبیات شماره
شمارهٔ عمومی ۹۸۸۸ شمارهٔ قبض
واقف [illegible] تاریخ وقف اسفند ۱۳۴۶
طول ۲۰/۵ عرض ۱۴/۵ گنجه

مثال بغیر
رشیدی

خ ۱۲۵۳

كتابخانه شخصى
عباسقلى (واعظ چرندابى)
تبريز ۱۲۲۹ - ۱۲۷۰ ايران

كتابخانه آستان قدس

بسم الله الرحمن الرحيم

بواجب الوجود استعين وبارشاده سبيل الحق استبين واصلي على محمد
واله الطيبين الطاهرين الذين هم حبل الله المتين وعروته الوثقى وكتابه المبين
اما بعد فان القصايد السبع العلوية نظم الشيخ العالم عز الدين عبد الحميد
بن ابي الحديد حشره الله تعالى مع من احبه قد احتوت على فضايل كثيرة في محاسن
نكت انيرة وما ذلك الا لجلالة قدر الممدوح وغزارة علم المادح وكنت
صغيرا وامعنت النظر فيها كبيرا فاحببت ان انبه على غرايب الفاظها ومعانيها
متحريا غاية الاختصار ومتقربا الى الائمة الاطهار ورايت ذلك من طريق
الاولوية اذ كنت من الاسرة العلوية ولله ارجو وعليه اتوكل واليه
ارغب ومنه اطلب وبه اثق وهو حسبي ونعم الوكيل القصيدة
البائية المنظومة في فتح خيبر وهي سبعون بيتا الا ان تجد المجد ابيض لاحب
ولكنه جم المهالك مرهوب النجد الطريق المرتفع وقد يتسع فيه فيسمى نجدا
وان لم يكن مرتفعا والمجد الكرم والماجد الكريم قال ابن السكيت المجد والشرف
يكونان من قبل الاباء والحسب والكرم يكونان وان لم يكن له اباء لهم شرف
واللاحب الواضح المدلس في الحبة العظم الحبه لحبا اذا قشرته وكذا العود
وغيره والجم الكثير والمرهوب المخوف هو العسل الماذي يشتاره امرء
بغاه واطراف الرماح يعاسيب الماذي الابيض ويشتاره يستخرجه من موضعه

٣

في شرت العسل واشترتها اي اجتنيتها واليعاسيب جمع يعسوب وهو ذكر النحل ومتقدمها ومنه قيل للسيد يعسوب وامرء اصله مرء فاسكنت الميم على غير قياس وادخلوا عليه الف الوصل وجعلوا حركة الراء تبعا لحركة الهمزة وجرتهم على ذلك حذف الهمزة منه تخفيفا والقاء حركتها على الراء كما في كمء وكم وتبعوا بجعل حركة الراء تبعا على انها قد تكون حرف الاعراب ومعنى البيتين ان مسلك المجد مع وضوحه وظهوره كثير الاهوال صعب المسالك وذلك لان المطالب العالية لا تنال الا باقتحام الحروب ومكابدة الخطوب ولما استعار لفظ العسل للمجد استعار لفظ اليعاسيب للرماح التي هي دون المجد كاليعاسيب دون العسل وقال ذق الموت ان شئت العلى واطعم الردى فنيل الاماني بالمنية مكسوب العلاء والعلى الرفعة والشرف اذا فتحت ضممت واذا مددت فتحت والردى الهلاك في منه ردي يردى والاماني بتشديد الياء جمع امنية وهو ما يتمناه الانسان وخفف الياء ضرورة والمنية الموت لانها مقدرة والمنى التقدير خض الحتف تامن خطة الخسف انما يبوح مرام الخطب والخطب مشبوب خض امر من خاض يخوض خوضا بالمعجمتين والحتف الموت وجمعه حتوف في مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا يبنى منه فعل وخطة الخسف حالة الذل في سامه خسفا بضم الخاء وضمها اي اولاه ذلا والخسف ايضا النقصان ويبوح يكن

والخطب الامر الشديد وقال الجوهري الخطب سبب الامر وضرامه سرعة
التهابه والمشبوب الملتهب واستعار لفظ الخوض للتحول في غمار الخطب
وقال لايهولنك ما تراه من اضطرام نيران الملاحم وارم بنفسك في اهوالها
فانها انما تسكن وهي على تلك الحال مع ثبوت النفس ورباطة الجاش
أَلَمْ تُخْبِرِ الأَخْبَارَ فِي فَتْحِ خَيْبَرٍ   فَفِيهَا لِذِي اللُّبِّ المُلِبِّ أَعَاجِيبُ
الهمزة للتقرير واللب العقل والملب المقيم الثابت يقال الب بالمكان
ولب اذا اقام فيه ومنه لبيك قال الفراء اي انا مقيم على طاعتك ونصب
على المصدر كقولك حمدا لله وشكرا وثني على معنى التاكيد اي البابا بعد الباب
واقامة بعد اقامة والاعاجيب جمع اعجوبة ولما ذكر ان المجد لايدرك
الا بتجشم الاخطار وتقحم المهالك خرج الى مدح مولينا امير المؤمنين صلوات الله
عليه بذكر هذا الفتح الجليل الذي لم يحصل الا بتقحمه ما فوقه ووطاه ولهذا حيث
فر غيره في ذلك اليوم وجبن لم يفز بما فاز به ولا ادرك ما ادركه من الفضل
وَفَوْزُ عَلِيٍّ بِالعُلَى فَوْزُهَا بِهِ   فَكُلٌّ إِلَى كُلٍّ مُضَافٌ وَمَنْسُوبُ المصدر
اذا اضيف او نون عمل عمل الفعل والفوز النجاة والظفر بالخير وهو ايضا في غير
هذا الموضع الهلاك واضافة الفوز الى العلى مجاز والمعنى اي كما ظفر علي عليه السلم
بالعلى فازت العلى به ع بالغ في شرفه حتى ان حصول العلى له فوز للعلى وشرف لها
وفيه من اللطف ما لايخفى حُصُونُ حِصَانُ الفَرْجِ حَيْثُ تَبَرَّجَتْ وَمَا

كل

كُلُّ مُمَنَّطِ الجُرَازَةِ مَرْكُوبُ حصون خبر مبتدا محذوف اي هي حصون
والحصان المرأة العفيفة والفرج الموضع المخوف كالثغر والتبرج
اظهار المرأة محاسنها وهو ضد الحصانة والممنط الممتد القوايم والجرادة
اطراف البعير اليدان والرجلان والراس لان الجزار ياخذها فهي جزارته
كالعمالة للعامل والجزور من الابل يقع على الذكر والانثى واستعار
وصف المرأة للحصون في الحصانة والتبرج يريد ان هذه الحصون مع ظهورها
ممتنعة على من يروم فتحها وضرب لها المثل فقال ليس كل ما يمشي على اربع
يمكن ركوبها فان السبع ممتد القوايم وهو ممتنع ولقد اجاد في هذا البيت
ان لم يكن سبق غيره الى معناه وهذا توطية لمدح امير المؤمنين عليه السلم سُبِقَ الى معناه صح
في فتحها مع صعوبتها يُنَاطُ عَلَيْهَا لِلنُّجُومِ قَلَائِدٌ وَيُسْفَلُ عَنْهَا
لِلْغَمَامِ أَهَاضِيبُ يناط يعلق يقال ناط الشي ينوطه اذا علقه والنياط
عرق علق به القلب من الوتين فاذا انقطع مات صاحبه وهو النيط
ايضا والاهاضيب جمع هضاب والهضاب جمع هضب وهو حلبات
القطر بعد القطر والهضبة المطرة هضبت السماء مطرت وجمعها هضب
مثل بدرة وبدر يقول ان هذه الحصون لارتفاعها قد لاصقت السماء
حتى كان النجوم عليها قلائد وكان حلبات المطر مستفلة عنها وذلك
على سبيل المبالغة وهو بيت نادر وَتَنْهَلُّ لِلْحِرْبَاءِ فِيهَا وَلَمْ تَصُبْ رَذَاذُ

على شُمِّ الجبالِ أساكِبُ تَنهلُّ تنصبُّ والجرباء السماء سميت بذلك لما
فيها من الكواكب كأنها جَرَبٌ لها وقد اسند الأساكب اليها وتلك للغيث
لها وانما الغيث للسحاب وسمّى بها لارتفاعها وتصب تمطر والصوب
نزول الغيث والصيّب السحاب ذو الصوب والوذاذ ضعيف المطر والشم
الجبال المرتفعة منها جمع اشم واضاف الصفة الى الموصوف اهتماما بها
والتقدير الجبال الشم والأساكب جمع اسكوب وهو الماء المنصب يقول
ان هذه الحصون اعلى من الجبال فقوي المطر يصل اليها قبل ان يصل ضعيفه الى
رؤوس الجبال والضعيف انما يكون قبل القوي في الاغلب وقد جعل الحصون
في البيت الاول ارفع من الغيث وفي هذا جعله ارفع منها وليس ذلك عيبا
لان من عادة الشعراء انهم يجمعون في الصفات بين الارجح والانقص
وليس قصدهم الترتيب في التقديم والتاخير بل الجمع بين الصفات والتنوع
في التشبيه وكم كسرت جيشا لكسرى وقصرت يدي قيصرٍ تلك
القنانُ الشناخبُ كسرى بفتح الكاف وكسرها ملك الفرس وقيصر ملك
الروم والقنان جمع قُنّة وهي اعلى الجبل والشناخب جمع شنخوب وشنخوبة
وهي رؤوس الجبال شبه الحصون بالجبال وكم من عميدٍ بات وهو
عميدُها ومن حَرِبٍ امسى بها وهو محروبُ عميد القوم وعمودهم
سيدهم والعميد الثاني الذي هدّه المرض وهو المعمود ايضا والحرب بكسر الراء

الذي

الذي اشتد غضبه والمحروب المسلوب يقال حَرِبَ الرجلُ مالُه فهو محروب
وحريب يقول كم من سيد رام فتح هذه الحصون فقهرته وامرضته وكم
من شجاع قد اشتد غضبه حنقا وحمية فاضحى مسلوب المال محكوما عليه
بها وذلك لما فيه من المنعة والقوة وأرعن موّار اللهام بمورها
فلم يغن فيها جحفلٍ مجرٍ وكتيبُ الارعن الجيش مشتق من الرعن وهو
انف الجبل المتقدم ويجمع على رعون ورعان وقيل الجيش الارعن هو المضطرب
لكثرته والموار المضطرب يقال مار الشيء يمور مورا اذا تحرك وذهب
وجاء والهام الجملة والالمام النزول والمور الطريق هنا وبضم الميم الغبار
ويغني ينفع والمجر الجيش الكثير وجره ثقل سيره يقال جيش جرّ اي ثقيل السير
لكثرته والكتيب تعبية الجيش كتيبة كتيبة يقول كم جيش هذه صفته نزل
بهذه الحصون فلم تنفع فيها كثرته ولا اثرت بها سطوته ولا حام
خوفا للعِدى ذلك الحمى ولا لاب شوقا للردى ذلك اللوبُ
حام الطائر وغيره يحوم حوما وحوَمانا دار ولاب عطش واللوب واللاب
جمع لوبة ولابة اي الحرة اي الارض التي بها حجارة سوداء والمعنى انها ساكنة
لم يضطرب حماها لاجل خوف الردى ولا عطشت ارضها لا يجذبها الى
الهلاك بل هي آمنة ساكنة واصل الشوق منازعة النفس واجتذابها الى
الشيء فللخطب عنها والصروف صوارفٌ كما كان عنها للنوائب

كتابخانهٔ آستان قدس
ویژه خطی

تنكّبُ يقول للخطب عنها وصروف الزمان وهي حوادثه ونوائبه صوارف
وموانع كما كان عنها تنكب اي عدل للنواكب وهي جمع ناكبة اي عادلة
عن الاستقامة تقاصر عنها الحادثات فللردى طرائق الا
نحوها واساليب تقاصر اصلها تتقاصر فحذف احدى التائين تخفيفا
والاساليب جمع اسلوب وهو الفن يقال اخذ في اساليب من القول اي فنون
والمعنى ظ فلما اراد الله فض ختامها وكل عزيز غالب الله
مغلوب لما اذا وليها الماضي كانت ظرفا كهذا الموضع بمعنى حين
وعامله جوابه الذي يقتضيه واذا وليها المستقبل كانت حرف جزم
وهي نفي فعل وتكون بمعنى الا كما في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ
في قراءة من شدد وكذا قولهم نشدتك الله لما فعلت اي الا فعلت
قال الخليل هذا الكلام محمول على النفي وذكر ابو علي انه تقدير قولهم الا فعلت
الا فعلت والمعنى الا ان تفعل فحذف ان والفض الكسر وفض ختامها
كناية عن هدم بنيانها وفتح مغالقها رماها بجيش يملأ الارض
فوقه رواق من النصر الالهي مضروب الرواق في الاصل شقة
بين يدي البيت واستعاده للنصر لاحاطته بهذا الجيش وتظليله اياه
كما يظل الرواق من تحته وقوله رماها جواب لما يسدده هدى
من الله واضح ويرشده نور من الله محجوب الهدى الطريق الذي

يهتدي

يهتدى به او فيه يقال لفلان هدي اي سمت يهتدى به ويسدده
يثبته وقوله نور من الله محجوب يريد معارف اهل الايمان المعينة
في قلوبهم من عناية الله تعالى وتلك محجوبة عن الابصار معاني
الردى فيه فاصيد اشوس واجرد ذيال ومقاء سرحوب
المغاني جمع مغنى وهو المنزل والاصيد الملك قيل اصله البعير يكون
برأسه داء فيرفعه وقيل سمي بذلك لكونه لا يلتفت يمينا وشمالا
واصله كل من به داء لا يتمكن من الالتفات لاجله والاشوس الذي
ينظر بمؤخر عينيه تكبرا او تغيظا والاجرد من الخيل الذي قل شعره
وقصر وهو محمود والذيال الطويل الذنب والمقاء تانيث الامق
وهو الفرس الطويل والمقق الطول وفرس سرحوب اي طويلة ويوصف
به الاناث دون الذكور وقد وصف حال الجيش بذكر الفرسان
والسلاح والخيل ذكورها واناثها وقضاء زغف كالحباب
قتيرها واسمر عسال وابيض مخشوب القضاء الدرع الخشنة
والزغف جمع زغفة بسكون الغين وتحريكها في الواحد والجمع وهي
الدرع اللينة وقال الشيباني الزغفة الواسعة فعلى هذا القول
لا تناقض لكنه وصف الواحدة بالجمع وعذره انه اراد الجنس والحباب
نفاخات الماء التي تعلوه والقتير رؤس المسامير في الدرع شبه رؤس

المسامير بالفقاقيع التي على وجه الماء وهو تشبيه مصيب والاسمر العسال
الرمح وسمي عسالاً لاهتزازه واضطرابه والعسلان سرعة المشي
والابيض المخشوب السيف المصقول   نهار سيوف في دجى ليل عثير
فابيض وضاح واسود غربيب   العثير الغبار غبار الحرب والغربيب
السواد ولقد احسن في هذا البيت واجاد وجمع بين حسن التشبيه وفصاحة
اللفظ وبديعه   علي امير المؤمنين زعيمه   وقائده نسر المفازة
والذئب الزعيم سيد القوم ورئيسهم والمفازة واحد المفاوز
سميت بذلك لانها مهلكة من فوز اذا هلك وقال الاصمعي سمي
بذلك تفاؤلاً بالسلامة والفوز واراد بالنسر والذئب الجنس منهما
وجعله قائداً لتحقق النصر والظفر لهذا الجنس فهو يتبعه لياكل من لحوم
القتلى   فصب عليها منه سوط بلية   على كل مصبوب الاساءة
مصبوب السوط اسم للعذاب وان لم يكن ثم ضرب بسوط اي اجرى
على هذه الحصون من امير المؤمنين عليه السلم عذاب مصبوب على كل مسيء قوله
مصبوب خبر لمحذوف اي هو مصبوب وقوله على كل مصبوب متعلق به اي بقوله
مصبوب والجملة نعت لقوله سوط بلية اي سوط بلية هو مصبوب على
كل مصبوب الاساءة اي الذي صبت اساءته على الناس واراد به المسيء
فغادرها بعد الانيس وللصدى   يا رجائها ترجيع لحن وتطريب

الصدى

٤

الصدى ذكر البوم والمعنى فغادرها اي تركها خراباً لا يسمع فيها الا
صوت البوم الذي من شانه ان يسكن الخراب   ينوح عليها نوح
هرون يوشع   ويذري عليها دمع يوسف يعقوب الضمير في ينوح
يعود الى الصدى ونوح مصدر مضاف الى المفعول وفاعله يوشع
وكذا دمع مصدر ايضاً مضاف الى المفعول وفاعله يعقوب والعامل
فيه ما في يذري من معناه والمعنى ينوح الصدى على هذه الحصون
نوحاً مثل نوح يوشع على هرون ويدمع عليها دمعاً مثل دمع يعقوب
على يوسف فهما في الاصل صفتا مصدرين ويوشع هو يوشع بن نون
بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب عليه السلم وهرون مات قبله ويذري افرائيم
يلقى   بها من زماجير الرجال صواعق   ومن صوب اذي الدماء
شآبيب الزماجير جمع زمجرة وهي الصوت يق لفلان زمجرة اذا اكثر
الضجة والصياح شبه اصوات الرجال في الحرب بالصواعق التي تهلك
كل ما اتى عليه والصوب في الاصل نزول الغيث واستعار لفظه لسيل الدماء
والاذي الموج ولفظه مستعار ايضاً للمبالغة والشآبيب جمع شؤبوب
وهو الدفعة من الغيث   فكم خر فيها للبوارق مبرق   وكم ذل
فيها للقنا السلب مسلوب خر سقط والبوارق جمع بارقة وهي هنا
السيوف والمبرق المتهدد يق منه رعد وبرق وارعد وابرق والسلب

التي لاعقد بها جمع سليب فعيل بمعنى المفعول والمسلوب الذي سلب
ماله واهله وكم اصحب الصعب الحرون بارضها فكم بات
فيها صاحب وهو مصحوب كم في هذه المواضع الخبرية للتكثير وبيت حلا على ضد
وهي رب لانها للتقليل وهم يحملون على الضد كما يحملون على النظير واصحب انقاد
يقول كم انقاد بارض خيبر من الرجال من كان حرونا صعبا لا ينقاد وكم من كان
مالكا حاكما فبات وهو مملوك محكوم عليه وكم عاصب بالعصب
هامته ضحى فلم يمس الا وهو بالعضب معصوب العصب العمامة
وعصبها ادارها على رأسه والعصب البرد اليماني والعضب السيف القاطع
والمعصوب المتعمم جعله في اول النهار رجلا معتصبا بعمامته وفي اخر النهار
مقتولا قد صار السيف كالعصابة المحيطة بالراس لقد كان
فيها عبرة لمجرب وان شاب ضرا بالمنافع تجريب معناه ان من شاهد
هذه الحال وان لحقه ضرر فانه يحصل له من التجربة والاعتبار ما ينتفع
به ويقيس عليه احوال الدنيا ومن هذا قول بعضهم علمتني الحزم لكن بعد
مولمة ان المصايب اثمان التجاريب وما انس لا انس اللذين
تقدما وفرهما والفر قد علما حوب ما شرطية وانس مجزوم بها ولا انس
مجزوم لانه جواب الشرط واللذين يريد بهما الاول والثاني يقول
مهما انس من الاشياء لا انس هذين الرجلين وفرارها مع علمهما بان الفرار

حوب

حوب اي اثم وللراية العظمى وقد ذهبا بها ملابس ذل فوقها
وجلابيب الراية العظمى راية رسول الله صلى الله عليه واله والجلابيب
جمع جلباب وهو الملحفة اي قد اشتمل الذل على هذه الراية بحمل هذين
الرجلين لها كاشتمال الملابس والجلابيب على الانسان وفي طريق احمد بن
حنبل روى ابنه عنه ان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فانصرف ولم يفتح عليه
ثم اخذه من الغد عمر فرجع ولم يفتح له وقد اصاب الناس يومئذ شدة
وجهد عليه فقال رسول الله صلى الله عليه واله اني دافع اللواء الى
رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على
يده فلما اصبح رسول الله دعا باللواء والناس على مصافهم فدعا عليا عليه السلام
وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع عليه اللواء فمضى ففتح له قال الشارح
فانزل الله تعالى قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل سكينته عليهم واثابهم فتحا قريبا
فهذا الفتح المذكور هو فتح خيبر في الصحيح من التاويل فعموم لفظ المؤمنين
في الاية مختص بامير المؤمنين ع والرضا من الله متعين عليه وكيف لا
والسكينة انما نزلت عليه والفتح انما كان على يديه يشلهما من ال
موسى شمردل طويل نجاد السيف اجيد يعبوب يشلهما يطردهما
وال موسى هنا قومه والشمردل القوي السريع من الابل وغيرها ويريد

ويريد به مرحب بن ميشا والعرب تصف بطول النجاد ويريدون
طول القامة لان طول النجاد دليل على طول القامة والطول محمود عندهم
والاجيد الطويل الجيد وهو العنق واليعبوب الفرس الكثير الجري والتمر
السد يد بالجرية واطلق على مرحب هذا اللفظ لشدته وسرعة حركته

يَمُجُّ منونًا سيفُهُ وَسِنانُه   ويلهب نارًا غِمْدُهُ والانابيب

يمج يقذف والمنون الموت والضماير في قوله سيفه وسنانه وغمده
يعود الى مرحب وفي البيت مبالغة

احضرهما ام حضر اخرج خاضب   وذان هما ام ناعم الخد مخضوب

الحضر العدو والاخرج ذكر النعام
الذي فيه سواد وبياض والخاضب الظليم الذي اكل الربيع فاحمر
ظنبوباه او اصفر وناعم الخد مخضوب كناية عن المرأة يقول اعدو
هذين الرجلين حين طردهما مرحب ام عدو ظليم منفرد ادجلان هما مستعد لـ
ام امرأتان في ضعفهما ورقة قلوبهما وهذا تحكم واستهزاء

عذرتكما ان الحمام لمبغض   وان بقاء النفس للنفس محبوب

عذرتهما عذر
ثلب واستضعاف لان بغض الموت شيمة الاذلاء والعجزة والضعفاء
واما اهل النجدة والشجاعة فيتبادرون الى ذهاب الانفس

ليكره طعم الموت والموت طالب   فكيف يلذ الموت والموت مطلوب

هذا البيت ليس على عمومه بل مخصوص بهما وباشباههما وهو من قول

بعض

٨

بعض العرب وقد قيل له لم لا تغزو فقال والله اني لاكره الموت
وهو يا بني فاسعى اليه بقدمي

دعا قصب العلياء يملكها امرؤ   بغير افاعيل الدناءة مقصوب

يريد قصب سبق العلياء
فحذف المضاف للدلالة عليه وفي القصب وجهان احدهما انه
يراد به مسافة السبق لانها تمسح بالقصب فاطلق عليها لفظ القصب
مجازا والاخر انهم كانوا يجعلون في غاية الحلبة قصبة فالسابق ياخذ
تلك القصبة تكون شاهدة له بالسبق والمقصوب المعيب وقصبه
اذا عابه فمقصوب صفة لامرئ وبغير متعلق بمقصوب فالتقدير يملكها
امرؤ معيب بغير فعل دني وكان الاحسن ان يكون وضع الكلام يملكها
امرؤ غير مقصوب بفعل دني فكان يحصل بذلك التنزيه لامير المؤمنين ع
والتعريض لغيره ووجه البيت انه ع كامل ليس فيه عيب الا ما ادعاه
فيه اعداؤه من الدعابة وتلك لو ثبتت لكانت من مكارم اخلاق
سيدنا رسول الله ص فقد كان يمزح ويقول اني لامزح ولا اقول
الا حقا واول من نسب عليا عليه السلم الى الدعابة عمر بن الخطاب ثم
انتشر ذلك في افواه اعدائه كمعوية بن هند وعمرو بن النابغة حتى
قال ع عجبا لابن النابغة يزعم اهل الشام ان في دعابة واني امرؤ
تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما ثم شهد ع بفوقه

وعذره وجبنه فى كلام له وكان ابن ابى الحديد نظر فى هذا البيت
الى قول بعضهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
يرى ان طول الحرب والبؤس راحة وان دوام السلم
والخفض تعذيب البؤس شدة الحاجة والسلم الصلح بكسره وبفتح ويذكر
ويؤنث والخفض الراحة والمدح فى هذا البيت يتوجه باعتبارين
الاول بالنظر الى مطلق الشجاعة والتجرد لها واطراح الراحة كما تمدحت
العرب بذلك فى نظمها ونثرها والثانى بالنظر الى العبادة فان الجهاد
اعظم العبادات لانه ذروة الاسلام وبه قوة الدين فنفسه عليه السلم
متعلقة بهذه العبادة الجليلة الموصلة الى حظيرة القدس ليس لها تطلع
الى اغراض الدنيا ولذا تراها بل مجردة لتعب تجده اعظم راحتها واكمل مسرتها
فلله عينا من راه مبارزا وللحرب كاس بالمنية مقطوب
قوله فلله عينا تعجب ومقطوب ممزوج واستعار لفظ الكاس للحرب ورشح
بكونه ممزوجا بالمنية نظرا الى كراهة طعمه ومرارة مذاقه جواد
على ظهر الجواد واخشب تزلزل منه فى النزال الاخاشب
الجواد الاول الكريم يريد به عليا عليه السلم والجواد الثانى الفرس من الخيل
والاخشب الجبل الغليظ واطلق لفظه على امير المؤمنين ع لشدته وقوة
باسه والاخاشب الجبال وعلا بخطه فعل ماض وابيض مشطوب

الزند

الزند مقلد به ابيض ماضى العزيمة مشطوب الابيض السيف
والزند جوهره قال الجوهرى وابن الفارس شطب السيف طرائقه التى
فى متنه الواحدة شطبة وسيف مشطب ولم يقولوا مشطوب ولعل
ابن ابى الحديد وقف عليه فاستعمله وجعل عليا عليه السلام كالسيف الذى
يقلد به مجازا وفى جعله مشطوبا كلفة اجدك هل تخبى بموتك
اننى ارى الموت خطبا وهو عندك مخطوب اجدك بكسر الجيم وفتحها
حكاه الجوهرى بمعنى قال الاصمعى معناه ابجد منك هذا على طرح الباء
وقال ابو عمرو اجدا منك ونصب على المصدر دماء اعاديك
المدام وغابة الرماح ظلال والنصال اكاويب الغابة الاجم الملتف
والاكاويب جمع اكواب والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له
يقول ان الموت خطب عظيم وانت تقصده كان فى الموت حيوة لك
واستعار لفظ المدام للدم وجعل الظل ظل الرماح واستعار لفظ
الاكاويب للنصال تشبيها له فى اقباله على سفك الدماء وابتهاجه
بمصادمة القرناء بانسان حفت به المسرات ودارت عليه الكاسات
فهو جذل الفؤاد حريص على الازدياد وهذا المدح على طريقة العرب
والا فامير المؤمنين ع يرى الموت فى الجهاد حيوة حقيقية تجلى لك
الجبار من ملكوته وللحتف تصعيد اليك وتصويب الملكوت الملك

والواو والتاء زائدتان للمبالغة والتصعيد العلو والتصويب الانخفاض
اي ظفرالله لك بالنصر وانت على هذه الاحوال الشديد ولقد اجاد واحسن
وللشمس عين عن علاك كليلة   وللدهر قلب خائف منك مرعوب
فعاين ما لولا العيان وعلمه   لما ارتاب شكا انه فيك مكذوب
الضمير في قوله فعاين يعود على الموصوف من قوله اولا فلله عينا من رآه
اي فلله عينا انسان رآه على هذه الحال فعاين شيئا لو سمعه من انسان
لكذبه عنه اذ لا يكاد يصدق مثل ذلك الامر ملك مقرب لكنه تحقق
ذلك بالمشاهدة والنظر وسمعت من بعض الناس ان الضمير يعود الى الجبار
وهو ملك اليهود وهذا بعيد لان لفظ التجلي مسند الى لفظ الجبار مع لفظ
الملكوت ولا يتوجه ذلك لغير الله عز وجل   وشاهده جل
عن ان يحده   من القول نظم في الصحايف مكتوب   واصلت فيها
مرحب القوم   مقضبا جرارا به حبل الاماني مقضوب اصلت سل
والمقضب السيف القاطع وكذا الجرار والمقضوب المقطوع واستعار لفظ الحبل
للاماني للامتداد المشترك بينهما والضمير في فيها يعود الى الحرب
وقد غصت الارض الفضاء بخيله   وضرج منها بالدماء الظنابيب
غصت امتلات والفضاء الواسعة والظنابيب جمع ظنبوب وهو العظم
اليابس في مقدم الساق وفي خيله الضمير يعود الى مرحب   يعاقيب ركض في الاريد

سوابح

سوابح يماثلها لولا الوكون اليعاقيب الركض هنا العدو وليس باصل
لان اصل الركض ضرب الفرس بالرجل ليعدو يقال ركضت الفرس على ما لم يسم
فاعله ثم كثر واستعمل في العدو والاريد جمع ريد وهو الحرف الناتي من الجبل
والسوابح جمع سابح وهو الفرس الجيد العدو وسبح الفرس عدوه والوكون
جمع الوكن وهو عش الطاير في الجبل او في الجدار واليعاقيب جمع يعقوب وهو
ذكر الحجل جعل الخيل لقوتها تعدو على الجبال فكانها طير وجعلها اصلا في الطيران
وجعل اليعاقيب فرعا عليها في المماثلة لولا انها ذوات اعشاش واما قوله
يعاقيب ركض فهذه اليعاقيب الاولى ما ادري ما قصد بها الا انهم قالوا
فرس ذو عقب اذا كان يتبع جريا بجري فان اراد هذا المعنى فاسعده
النقل فهو حسن ويجوز ان يكون جعل الخيل هي اليعاقيب الحقيقية وتلك
لولا الوكون لماثلتها فعلى هذا يتحد معناها   فاشربه كاس المنية احوس
من الدم طعيم وللدم شريب اشربه اي سقاه والهاء لمرحب والاحوس
الذي لا يهوله شيء والمراد به امير المومنين ع وطعيم وشريب من ابنية
المبالغة واستعار لفظهما لعلي عليه السلام لكثرة جهاده وسفكه الدماء
في سبيل الله حتى كان الدم طعامه وماوه اللذين بهما قوام الحيوة   اذا
رامه المقدار او رام عكسه   فللقرب تبعيد وللبعد تقريب الهاء في رامه
يعود الى الاحوس وفي عكسه الى المقدار اي اذا طلبه المقدار بسوء او طلب

هو عكس المقدار فلقرب مطلب المقدار تبعيد عنه ولبعد عكس المقدار تقريب منه

والمعنى انه يحكم على المقدار ولا يحكم المقدار عليه والمقدار هو ما يقضيه الله تعالى

ويقدره على العبد ولا اشكال في ذلك لانه انما يدفع قضاء الله تعالى بالالتجاء

به والتوكل عليه وبافعال الخير التي هي سبب لدفع محذور القضاء كما جاء في دعاء

مولينا العسكري ع يا من يدفع باللطف والصدقة والدعاء عن اعنان السماء ما حتم

وابرم من سوء القضاء فلم ار دهراً يقتل الدهر قبلها ولا عضباً حتف

وهو بالحتف معضوب الضمير في قبلها يعود الى الوقعة والعضب السيف القاطع

والمعضوب المكسور واستعار لعلي عليه السلام وكذا لمرحب لفظي الدهر والعضب

لكونهما قاتلين قاطعين واخرج الكلام مخرج التعجب لان الدهر من شانه

ان يكون قاتلا لا مقتولا والسيف يكون قاطعا لا مقطوعا فعلي عليه السلام

هو الدهر القاتل والسيف القاطع الكاسر ومرحب هو المقطوع والمكسور

حنانيك فان العرب منك بسودد تقاصر عنه الفرس والروم والنوب

اي رحمة والحنان الرحمة ونصبه نصب المصدر ولفظه التثنية والمراد به التكثير

لا التثنية الحقيقية وفوز العرب بسودد امير المؤمنين ع لكونه منهم فشرفوا

به والعرب اولاد سام بن نوح ع والفرس اولاد يافث بن نوح والروم والنوبة

اولاد حام بن نوح ع وسام وحام ويافث اباء الناس اجمعين فعلي عليه السلم

افضل الناس كلهم بعد النبي ص فما ماس موسى في رداء من العلى ولا آب

ذكرا

11

ذكراً بعد ذكرك ايوب ما سراذا تبختر في مشيه وفي البيت تصريح بتفضيله ع

على الانبياء وعلى اولى العزم منهم وقد ورد ذلك في اخبار كثيرة منها حديث

الطائر المشوي الذي كان اهدي للنبي ص وقيل كان حجلة فقال اللهم ائتني

باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فاتاه علي عليه السلام فقوله ص احب

خلقك عام في النبيين وغيرهم واحب افعل التفضيل وزيادة المحبة من الله تعالى

انما تكون بزيادة العمل الموجب للافضلية وذلك حاصل لامير المؤمنين ع

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ص يقول

اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن ابي طالب عليه السلام

اورده الخوارزمي ولا ريب ان التقديم في دخول الجنة يستلزم العناية

من الله لرجحان العمل المستلزم للافضلية وعن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة

قال قال رسول الله ص علي خير البشر من ابى فقد كفر وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق

عن عائشة قالت سمعت رسول الله ص يقول في معنى الخوارج انهم شر الخلق

يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة ويكفي في ذلك كونه

نفس رسول الله التي هي اشرف النفوس بقول الله عز وجل وانفسنا وانفسكم

وعن الرضا عليه السلام عن آبائه ع عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ما خلق الله

خلقاً افضل ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل

ام جبرئيل فقال يا علي ان الله تعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين

وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك
والاخبار في ذلك كثيرة ومعنى البيت ان موسى ع لم يشتمل على علائك كاملة بل علاك
اكمل ولم يرجع ايوب بذكر ما به بل ذكرك ابيه واب اذا رجع وخص موسى
لشجاعته وايوب لصبره اري لك مجداً ليس يجلب حمده بمدحٍ وكلّ الحمد
بالمدح مجلوب اراد ان مجده ع لا يستجلب الحمد بالمدح والثناء كما جرت
العادة وذلك لزيادة كماله وغنائه عن مكمّل غير الله تعالى ورسوله وايضا
لعدم حبه الاطراء والمدح ولقصور ذلك عن جليل قدره وشريف منزلته
هذا مع ان الحمد انما يستجلب لغيره بالثناء والمدح وذلك لانحطاطه عن الاوصاف
العالية وقد ذكر ابن ابي الحديد في شرحه ان الحمد والمدح مترادفان لا فرق
بينهما فعلى هذا يكون الشيء مستجلبا لنفسه ويمكن انه اراد بالحمد الشكر الخاص
اي لا يؤدي حق مجده ونعمته بالثناء والمدح حسب العوائد وفضلاً جليلاً
ان وفى فضلُ فاضلٍ تعاقب ادلاج عليه وتأويب الادلاج سير الليل
والتأويب سير النهار يريد ان فضله ع يتعاقب عليه الليل والنهار بالزيادة
فلا ينقطع ولا ينقص اذا وفى فضل غيره ونقص لذاتك تقديس لرمسك
طهرة لوجهك تعظيم لمجدك ترجيب الذات عبارة عن الحقيقة في اصطلاح
المتكلمين والتقديس التطهير والرمس تراب القبر وهو في الاصل مصدر يقال
رمست الميت اذا دفنته والترجيب التعظيم وبه سمي شهر رجب مرجبا اي معظما

بل فضله في الزيادة دائماً

نقيلت

نقيّلت افعال الربوبية التي عذرت بها من شك انك مربوب
نقيلت اي اشبهت يقال نقيل فلان اباه اذا اشبهه وذلك لانه ع كان
يخبر بالمغيبات وتظهر منه الافعال التي ليست في مقدور غيره من البشر وقوله
عذرت بها يريد المبالغة والمجاز اذ العذر الحقيقي في هذا كفر والمعنى لو جاز
ان يعذر لعذرته ومثل هذا كثير في كلامهم وقد قيل لي عيسى نظيرك مثله
فخر لمن عادى علاك وتتبيب التتبيب الخسران والهلاك وقوله في عيسى
نظيرك جعله في هذا البيت نظير عيسى وفي الذي قبله فضله على موسى وكلاهما
من اولي العزم فلا يرجح احدهما على الآخر في ان امير المؤمنين ع افضل منه
ويمكن ان يكون اراد انه نظيره في صفة خاصة اقتضت ادعاء الربوبية
فيه عليك سلام الله يا خير من مشى به بازل عبر المهامه خرعوب
ويا خير من يغشى لدفع ملمّة فيا من مرعوب ويترف فرضوب البازل
الجمل المسن بزل البعير يبزل بزولا شق نابه فهو بازل ذكرا كان او انثى
وذلك في السنة التاسعة والجمع بزل وبزّل وبوازل والبازل ايضا
اسم السن التي طلعت ويقال جل غير اسفار بضم العين وكسرها اذا كان
قويا على السفر معتادا عليه والخرعوب الطويل الحسن الخلق ويغشى يؤتى
ويترف ينعم والفرضوب الفقير ويا ثاويا حصباء مثواه جوهر
وعيدانه عود وتربته طيب تكوس به غر الملائك دفعة ويكبر

قدراً ان تكوس به النيب   بحلّ ثراه ان يضرّجه الدم المراق ويغشاه
الشوى والعراقيب الثاوي المقيم والمثوى موضع الاقامة والحصباء
الحصى وكاس البعير اذا مشى وهو معرقب واستعار ذلك للملائكة وفيها
كلفة والغرّ جمع اغرّ وهو الاحسن والنيب جمع ناب وهي المسنة من النوق
والدم المراق المنصب والشوى جمع شواة وهي جلد الراس وكانت العرب
تنحر الابل على قبور الاشراف منهم اكراما لهم وكانوا اذا ارادوا نحر الناقة
عرقبوها قال الجوهري عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها فتكوس
اي تمشي على اربع قوائم ثم ينحرونها فقال انّ قبر امير المؤمنين ع يجلّ ان تنحر
الابل في ثراه فينجس بالدم ويلقى عليه عراقيب النيب وشواها بل الملائكة
هي التي تكوس به عوضا عن النيب   ويا علة الدنيا ومن بدءُ خلقها
له وسيتلو البدءَ في الحشر تعقب   علة الدنيا سبب وجودها فابتداؤها
من اجله والعود يوم القيمة من اجله ايضا وقد جاء عن الائمة ع سبحان
من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد وذلك
في الاخبار كثير واورد الخوارزمي مرفوعا الى النبي ص قال لما نفخ الله الروح
في آدم ع اوحى اليه وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار
الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر
فرفع رأسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة

من

من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب وقد تكلم السيد
المرتضى علم الهدى ره في هذا المعنى فقال اذا كان الله عالما بان اللطف في تكليف
الامم بنبوة نبينا وامامة ائمتنا فصح القول على ذلك بانه لولاهم ع ما خلق الله تعالى
ولا كلف ولا اثاب ولا عاقب لان كونهم الطافا في التكليف لا يوجب
غيرهم منا بهم يقتضي ذلك   ويا ذا المعالي الغرّ والبعض مخبر دليلاً
على كلٍّ فما الكل محسوب   المعالي جمع المعلاة والغرّ جمع غرّاء وهي الواضحة
المشهورة ومحسب كاف يعني انا لما راينا بعض فضائله لا تحصى كثرة اكتفينا
بذلك البعض واستدللنا به على ان الكل ابلغ واعظم من ان يحصى او يدخل
في الحساب   ظننت مديحي في سواك هجاءه   وخلت لحبي انه فيك
تشبيب   يعني ان الناظم اذا مدح غير علي عليه السلام كان مدحه تكلّفا
بما ليس فيه فكانه هجاه لانه نسبه الى شيء ليس له واما مدحه لامير المؤمنين ع
فهو موضوع في موضعه من محبة صادقة فكانه يصف معشوقه له فكلما
وصفه التذّ خاطره وسُرّ قلبه والتشبيب وصف المرأة المحبوبة   وقال
لي الرحمن ما قال يوسف   عليك بما قدمت لوم وتثريب   التثريب التعيير
والمبالغة في اللوم وهو من الثرب كالشغف من الشغاف يعني ان لسان
الرحمة الالهية خاطبه بما خاطب به يوسف ع اخوته حيث قال لهم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وذلك بسبب ما قدمه من ولاية اهل البيت

ومدائحهم تمت القصيدة وهي سبعون بيتا

جَلَلْتَ فَلَمَّا دَقَّ فِي عَيْنِكَ الْوَرَى   نَهَضْتَ

إِلَى أُمِّ الْقُرَى أَيِّدَ الْقُرَى جللت اي عظمت فلما صغر الورى عندك

نهضت الى هذا الفتح الجليل وهو فتح مكة ويريد بالورى الشجعان الذين

نازلتهم في الوقايع وقتلتهم في الملاحم وامثالهم من الكفار وليس على عمومه

في المؤمنين ويحتمل العموم ويريد بالصغر النقص عن كماله والضعف عن شجاعته

وام كل شيء اصله ومكة ام القرى لان الارض دحيت من تحتها حيث

كانت مجموعة في مكان الكعبة ثم بسطها الله وايد القرى اي قوي الظهر

من الخيل وغيرها   جَلَبْتَ لَهَا قُبَّ الْبُطُونِ وَإِنَّمَا   تَقُودُ لَهَا بِالْقُودِ

أُمَّ الْحَبَوْكَرَا اي خيلا قب البطون والقب جمع الاقب وقباء وهي

الضوامر والقود جمع اقود وقوداء وهو طويل الظهر والعنق والحبوكرى الداهية

وام حبوكرا اعظم الدواهي   وَسُقْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَسْوَقَ لَوْ بَدَتْ   لَهُ

مُعْفِرُ ظِلْتَهُ بِالرَّمْلِ جُوذَرَا الاسوق الطويل الساق والمعفر ام اليعفور

وهو الخشف للظبية والجوذر بفتح الذال وضمها ولد البقرة الوحشية واليعفور

ولد البقرة الوحشية ايضا والذى سمعته من الشيخ في معنى هذا البيت ان هذا

الفرس لو بدت له البقرة الوحشية بالرمل لادركها بالرمل بالعدو حتى

تظنه ولدها لاصقا بها لاجيا اليها وخص الرمل لان العدو فيه اشق واصعب

ويجوز

ويجوز ان يكون لشدة عدوه يصغر في الحس في عين المعفر حتى تظنه جوذرا

بالرمل لانه محله والباء بمعنى في وذلك قريب من قول ابن الدريد في وصف

الفرس يخاله فيوري محتجبا عن العيون ان ناى وان ردى الا انه

ابلغ لانه جعله يسبق الطرف فلا يدرك وذا جعله صغيرا   يَبِيتُ عَلَى

أَعْلَى الْمَصَادِ كَأَنَّمَا   يَؤُمُّ وَكُورَ الْفُتْخِ يَلْتَمِسُ الْقِرَى المصاد جبل جمعه

مصدان ويوم يقصد والفتخ جمع فتخاء وهي العقاب سميت بذلك

للين جناحها والفتخ اللين وفي حديث النبي صلعم تزوجوا الابكار فانهن

افتح شيء ارحاما اي الين والقرى الضيافة يصف الفرس بالشدة وانه

يرتقي على الجبل كانه يطلب الزيادة الضيافة عند العقاب لان محلها

رؤس الجبال وهذا مجاز   يَفُوتُ الرِّيَاحَ الْعَاصِفَاتِ إِذَا مَشَى

وَيَسْبِقُ رَجْعَ الطَّرْفِ سَبْقًا إِذَا جَرَى   الشد العدو وهذا البيت ابلغ

جِيَادٌ عَلَيْهَا لِلْوَجِيهِ وَلَاحِقٍ   دَلَائِلُ صِدْقٍ وَاضِحَاتٌ لِمَنْ يَرَى

الوجيه ولاحق فحلان ينسب اليهما كرام الخيل قال الجوهري لاحق اسم فرس

كان لمعوية بن ابي سفيان ودلايل الصدق على هذه الخيل من الفحلين

المذكورين هي النجابة والسبق والكرم   فَفِيهَا سُلُوٌّ لِلْمُحِبِّ وَشَاهِدٌ

عَلَى حِكْمَةِ اللهِ الْمُدَبِّرِ لِلْوَرَى سلو للمحب لاشتغال قلبه بحسن هذه الخيل

وابتهاجه بها والشاهد على حكمة الله تعالى من جهة كونها خلقة باهرة

عجيبةً وصنعة محكمة بهيجةً وفيها من المنافع والمعونة والجمال ما هو ظ
واستفادتها من الخيلاء وهي الكبر لأنّ راكبها في الأغلب لا يخلو من كبر يلحقه
او عجب يداخله   هي الروض حسناً غير انك ان تبر   لها مخبراً تسبح
لعينيك منظراً   تبر من البر اي تجرب تسبح تقبح سبح بضم الجيم سماجة فهو سمج
بسكون الميم وكسرها وسميج ايضا شبّه الخيل في حسنها واختلاف الوانها
بالروض المزهر ثم قال واذا اختبرتها في الحلبات وجربتها في بلوغ الغايات
قبح ذلك المنظر الحسن بالنسبة الى هذا المخبر لانه اعلى واتم وهذا قول بعضهم قبحت
مناظرهم حين خبرتهم   حسنت مناظرهم بقبح المنظر   عليها كماة من لوي بن
غالب   يجرّون اذيال الحديد تبختراً   الكماة جمع كمي وهو المتكمي في سلاحه
لانه كمي نفسه اي سترها بالدرع والبيضة ونسبهم الى لوي بن غالب لشرفهم
رميت اباسفيان منها بجحفل   اذا قيس عدًّا بالثرى كان اكثرا
الضمير في منها يعود الى الكماة والجحفل الجيش العظيم والثرى التراب الندي وابو سفيان
هو صخر بن حرب ابو معوية وكان من رؤساء مشركي قريش فلهذا خصه
بالذكر   يدبره راي النبي وصارم   بكفك اهدى في الرؤس من الكرى
وهو النوم الهادي في يدبره للجحفل وجعل سيف امير المؤمنين ع اكثر هداية الى
الرؤس من الكرى وهو النوم وهذا مبالغة وجعل مدار هذا الجيش على تدبير
النبي ص وشجاعة امير المؤمنين ع وقد احسن واجاد   فطار الى اعلى السماء

مصاعدا

16

مصاعدا   فلما راى ان لا نجاة تحذّرا   وحاذر عضبا مشرفيا مذكرا
هززت فالفى المشرفي المذكرا   واعطى يدا لم يعطها عن محبة   وقول
هدى ما قاله متخيرا   فكنت بذاك العفو اولى وبالعلى   احق وبالاحسان
احرى واجدرا   الضمير في طار يعود الى ابي سفيان يعني انه بالغ في الهزيمة
فلما عرف انه لا ينجو رجع ونطق بكلمة الاسلام حقنا لدمه وبايع بيده
مكرها لا مختارا وكان ابو سفيان من المنافقين وكذا ابنه معوية وعدوا
امير المؤمنين ع وقوله عضبا اي حادا والعضب الحد والمشرفي سيف منسوب
الى المشارف وهي قرية من ارض المغرب تدنو من الريف وسيف مشرفي
ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه وسيف مذكر اي شفرة قال ابو عبيدة
هي سيوف شفراتها حديد ذكر ومتونها انيث والانيث خلاف الذكر يقول
لما نطق ابو سفيان بكلمة الاسلام تركه امير المؤمنين ع وعفا عنه والاولى
والاحق والاحرى والاجدر كله بمعنى واحد والمعنى ظ   لافصحت بالمخفي
العداوة ناطقا   بتعظيم من عاديته متسترا   وحسبك ان تدعى
ذليلا منافقا   وتبطن ضدا للذي ظلت مظهرا   قوله لافصحت اللام
جواب قسم محذوف تقديره والله لقد افصحت وهو التفات الى خطاب ابي سفيان
يعني بكونه نطق بتعظيم علي عليه السلام ظاهرا وهو يسر عداوته وكفاه هذا
ذلا ونفاقا اما النفاق فظ واما الذل فلكونه ماسورا محكوما عليه وقوله

ظلت اصله ظللت فحذفت اللام الاولى تخفيفاً ويقال ظل يفعل كذا اذا فعل فعله
نهاراً   وجست خلال المروتين فلم تدع حطيماً ولم تترك بمكة مشعرا
قال الجوهري يقال جاسوا خلال الديار اي تخللوها وطلبوا ما فيها وبكة ومكة
لغتان وقيل مكة اسم لمكان البيت وبكة اسم لباقيه والمروتين الصفا والمروة
طلعت على البيت العتيق بعارض   يمج نجيعا من ظبى الهند احمرا
فالقى اليك السلم من بعد ما عصى   جلندى واعيى تبعا ثم قيصرا العارض
السحاب المعترض واستعاره للجيش لتراكمه وكثرته ورشح بقوله تمج اي يقذف
والنجيع من الدم ما كان الى السواد قال الاصمعي هو دم الجوف خاصة والسلم
الصلح والانقياد يفتح ويكسر ويذكر ويونث وجلندى بضم الجيم مقصورا اسم
ملك العمان وتبع واحد التبابعة وهم ملوك اليمن وقيصر واحد القياصرة
وهم ملوك الروم يقول اطاعك البيت من بعد ما عصى هذه الملوك وامتنع
منها والضمير في عصى واعيى يعود الى البيت   واظهرت نور الله بين
قبايل   من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا   وكسرت اصناما طعنت
حماتها   بسمر الوشيج اللدن حتى تكسرا قوله نور الله يريد دين الله واستعارة
النور لدين الاسلام من احسن الاستعارات ومن الاستعارة مثل ذلك
للشرك وكنى عنه بالنير الظاهر والوشيج شجر الرماح واللدن الناعم
رقيت باسمى غارب احدقت به   ملايك يتلون الكتاب المطهرا

بغادر

بغارب خير المرسلين واشرف الانام   وازكى ناعل وطئ الثرى
رقيت اي صعدت والغارب اعلى الظهر واحدقت احاطت وضمير به
يعود الى الغارب يريد ان الملائكة احاطت بظهر النبي صلعم حين
صعد امير المؤمنين عليه فناله شرف لم يبلغه احد اورد الخوارزمي
حديثا مرفوعا الى امير المؤمنين رضه قال انطلق بي رسول الله صلعم حتى اتى الكعبة
فصعد رسول الله منكبي ثم قال انهض فنهضت فلما راى ضعفي تحته قال
اجلس فجلست ونزل فقال لي يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه
فنهض بي رسول الله صلعم فخيل الي ان لو شئت نلت افق السماء فصعدت   ثم نهض
فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلعم وقال لي الق الصنم الاكبر صنم قريش وكان
نحاسا موتدا بجديد في الارض فعالجته وقلعته والنبي صلعم يقول ايه ايه
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلما قلعته قال لي اقذفه
فقذفته فتكسر وتزوت من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي صلعم نسعى
فسبح جبريل وقدس هيبة   وهلل اسرافيل رغبا وكبرا قال ابن الانباري
في جبريل تسع لغات جبريل بكسر الجيم وفتحها وجبرئل بكسر الهمزة وتشديد
اللام وجبرائيل بياءين بعد الالف وجبرائل بهمزة بعدها ياء مع الف
وجبرئيل بهمزة بعد الراء وياء وجبرئل بكسر الهمزة وتخفيف اللام وجبريل
بفتح الجيم وكسرها   فيا رتبة لو شئت ان تلمس السهى   بها لم يكن مارمته

متعذرًا وبا قدميه اي قدسٍ وطئتما واي مقامٍ قمتما فيه انورا

السها كوكب صغير في غاية الصغر تمتحن به العرب ابصارها وهو ملاصق للاوسط
من بنات نعش وقوله واي قدس واي مقام استفهام تعظيم واجلال

لظهر النبي ص ويريد بالقدس والمقام الانور ظهر النبي ص بحيث افاءت

سدرة العرش ظلها بضوحيه فاعتدت بذلك مفخرًا افاءت ظلها

ردّت وسدرة العرش سدرة المنتهى التي ذكرها الله تعالى في سورة النجم

في قوله عند سدرة المنتهى وضوحيه جانبيه والضوح الجانب يقول انتما

في مكان القت هذه السدرة ظلها بجانبيه فافتخرت بذلك والمكان هو

ظهر النبي ص وذلك لما اسرى به الى السماء القت السدرة اغصانها على النبي ص

مظللة له ومفتخرة به وحيث الوميض الشعشاني فائض من المصدر

الاعلى تبارك مصدرًا الوميض البرق استعاره لنور القدرة من شعشاني

المنبسط والمصدر موضع الصدور وهو الرجوع والاعلى لا يريد به علو

الجهة بل علو الشان وتبارك بمعنى بارك والبركة النمو والزيادة يقول ان

هذا المكان الشريف الذي افتخرت به سدرة المنتهى وفاض النور عليه من الحضرة

الالهية هو ظهر النبي ص وطاه امير المومنين عليه السلام بقدميه حتى

رعبت الملائكة ولا اشرف اعلى من هذا فليس سواع بعدها بمعظمٍ

ولا اللات مسجودًا لها ومعفرًا ولا ابن نفيلٍ بعد ذاك ومقيس

باول

باول من وسدته عفر الثرى سواع اسم صنم كان لقوم نوح ع ثم

صار لهذيل واللات اسم صنم من حجارة كان لثقيف وابن نفيل هو الحارث

بن نفيل بن كعب ومقيس بن ضبابة قال الزمخشري قيل وهو متعلق باستار

الكعبة وكان موذيا للنبي ص والضبابة في الاصل سحابة تغشى الارض كالدخان

والجمع الضباب والذي سمعته من الشيخ مقيس بكسر الميم وبالياء المنقوطة

تحتها بنقطتين ووجدت بخط بعض المشايخ الموثوق بهم مقبس بفتح الميم

والباء المنقوطة تحتها نقطة واحدة والعفر والثرى كلاهما التراب واضاف

احدهما الى الاخر لاختلاف اللفظين صدمت قريشًا والرماح شواجرٌ

فقطعت من ارحامها ما تشجرا شواجر طواعن والشجر الطعن وقوله

ما تشجرا اي ما اختلف ومنه قوله تعالى حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما تنازعوا

فيه واختلفوا يعني انه انما قطع ارحام مخالفي دين الاسلام من قريش

فلولا اناةٌ في ابن عمك جعجعت بسيفك اجرى من دم القوم

ابحرا ولكن سر الله شطران فيكما فكنت لتسطو وهو كان ليغفرا الاناة

المهلة جعجعت بسيفك اي امسكته وحبسته وكتب عبيد الله بن زياد

بن ابيه الى عمر بن سعد لعنهم الله ان جعجع بالحسين ع قال الاصمعي يعني احبسه

وقال ابن الانباري والاعرابي يعني ضيق عليه والسطو القهر والاخذ

بالقوة والمعنى ان النبي ص وامير المومنين ع سران لله عز وجل فالنبي ص فيه

سرّ العفو باذن الله لمن يقتضيه المصلحة وعلي فيه سرّ الانتقام والسطو باعداء الله تعالى

وبرزت حيناً والمنايا شواخص فذللت من اركانها ما توعرا

فكم من دم اضحى بسيفك قاطراً بها من كمي قد تركت معفراً احنين موضع

وهو الذي كانت الوقعة فيه وشواخص نواظر وهو استعارة والاركان

جمع ركن وهو جانب البيت الاقوى واستعارها للرجال الشجعان الذين بهم

يقوم الحرب وتوعر صعب والمعفر الملقى على احد قطريه اي جانبيه يقال قطره

فتقطر سقط وكم فاجر فجرت ينبوع قلبه وكم كافر في الترب اضحى

مكفراً وكم من رؤس في الرماح عقدتها هناك لاجسام محللة العرى

الفاسق الفاجر والكاذب ايضاً واصله المايل من الحق والينبوع عين الماء

والكافر الكافر بالله وهو ايضاً جاحد النعمة فالاول ضد المؤمن والثاني ضد

الشاكر والمكفر المستور ومنه اشتقاق الكافر لانه يستر نعمة الله وكذا الزارع

يسمى كافراً لهذا ولقد ابدع في جعله الرؤس معقودة في الرماح والاجسام

محللة العرى واستعار لفظ العرى لاسباب الحيوة التي كان بها انتظام بقاء

الاجسام واعجب انسانا من القوم كثرة فلم تغن شيئاً ثم هرول

مدبراً وضاقت عليه الارض من بعد رحبها وللنص حكم لا يدافع

بالمرا الانسان يريد به ابا بكر بن ابي قحافة فانه قال في ذلك اليوم لن نغلب

اليوم من قلة فاصابهم بعينه حتى انكروا وقال في ذلك بعض الفصحاء ابو بكر

عائنهم

عائنهم وعلي اعانهم ويريد بالنص قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم

فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

والمراء المجادلة وقصر ضرورة وليس بنكر في حنين فراره ففي احد

قد فر خوفاً وخيبر ايوم حنين فر جميع الناس ولم يبق مع النبي ص الا

تسعة من بني هاشم وايمن بن عبيد بن ام ايمن مولى رسول الله ص قتل ره

وبقي التسعة حول رسول الله ص وهم امير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب

وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب واما

يوم احد وهو جبل كانت الوقعة عنده ففر الناس باسرهم الا امير المؤمنين ع

وابو دجانة ولم يزل امير المؤمنين ع يقاتل ويذب عن الرسول ص والنبي قد كسرت

رباعيته وشج في راسه وتفرق عنه جميع اصحابه وعلي ع يحمي عنه كالليث الباسل

حتى انكسر سيفه فاعطاه النبي ص سيفه ذا الفقار وقاتل به حتى عجبت الملائكة

من صبره وشجاعته ونادى جبرئيل ع لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

وروي ان مثل هذا النداء كان في يوم بدر ولقائل ان يقول كيف خص ابا بكر

يوم حنين ويوم بدر وغيره بذلك وقد فر الناس جميعهم الا من استثني فيقال

انما خصه بذلك رداً على من يقول انه افضل من امير المؤمنين ع فذكر المناقب

المشهورة لعلي ع والمثالب الظاهرة لابي بكر واما يوم خيبر ففر فيه ابو بكر ورجع

بالراية مشهورة رويدك ان المجد حلو لطاعم غريب فان مارسته

والفضل بن العباس وابو سفيان بن الحارث ... عبد المطلب

ذُقْتَ مُمْقِرًا رويدك من اسماء الافعال والكاف حرف الخطاب لاموضع
لها من الاعراب وهو تصغير ارواد بحذف الزايد من الهمزة والالف
ومعناه مهلا وهو مصدر ارود يرود وله اربعة اوجه اسم الفعل كقولك
رويد زيدًا بمعنى ارود زيدًا اي امهله وصفة كقولك ساروا سيرا رويدًا وحالا
ومصدر كقولك سار القوم رويدا اي مرودين ومصدر كقوله تعالى امهلهم رويدا
وقولك رويد عمرو كقوله تعالى فضرب الرقاب فالوجه الاول مبني والثلثة الاخر
معربة والممقر المر خاطب ابابكر وقال له ارفق بنفسك في طلب ما لست من اهله
فان الغريب الداخل في المجد وليس من اهله يحلوله من قبل ان يعرف ما يلزمه
من المشاق فاذا باشر ذلك صعب عليه ونفر منه وليس هو كاهل المعادن
على تحمل اثقاله ومكابدة اهواله وَمَا كُلُّ مَنْ رَامَ الْمَعَالِي تَحَمَّلَتْ مَنَاكِبُهُ
مِنْهَا الرُّكَامَ الْكَنَهْوَرَا المناكب جمع منكب وهو مجمع عظم العضد والكتف
والركام السحاب المتكاثف والكنهور العظيم منه واستعار ذلك للاثقال التي
يتحملها طالب العليا تَنَحَّ عَنِ الْعَلْيَاءِ يَسْحَبُ ذَيْلَهَا هُمَامٌ تَرَدَّى
بِالْعُلَى وَتَأَزَّرَا فَتًى لَمْ يُعَرِّقْ فِيهِ تَيْمُ بْنُ مُرَّةٍ وَلَا عَبَدَ اللَّاتَ الْخَبِيثَةَ
اَعْصُرًا الفتى السخي الكريم وجمعه فتيان وفتية وفتوة وفتي قال سيبويه ابدلوا
الواو ياء في الجمع والمصدر بدلا شاذا والفتى ايضا الشاب لما ابنت ضعف
ابي بكر وعجزه امره بالبعد عن هذا المقام الذي لا يصلح الا لامير المؤمنين ع والهمام

الملك

الملك العظيم الهمة واستعار له لفظ التردي والتازر لاشتماله على انواع
العلياء ثم شرع بذكر مثالب ابي بكر مقابلا بمناقب علي ع فذكر اولا ان عليا ع
من جوهر النبي ص لم يعرق فيه تيم بن مرة ثم ذكر ان عليا عليه السلام لم يعرق وهو جد لابي بكر
لان ابا بكر اسمه في الجاهلية عتيق وقيل عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله
وهو عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
بن مرة ثم ذكر ان عليا ع لم يشرك بالله طرفة عين فهذه منقبة في مقابلها
مثلبة لابي بكر وهي عبادته الاصنام مدة طويلة وَلَا كَانَ مَعْزُولًا
غَدَاةَ بَرَاءَةٍ وَلَا عَنْ صَلَوةٍ اَمَّ فِيهَا مُؤَخَّرًا وهذه ايضا مثلبة اخرى لابي بكر
وذلك انه لما نزلت سورة براءة اعطى النبي ص ابا بكر منها ايات ليقرأها على ايا ١٢
مشركي مكة في موسم الحج فلما ذهب بها اوحى الله تعالى الى النبي ص انه لا يؤديها
الا علي رجل منك فاستدعى النبي ص عليا ع وامره ان يركب ناقته العضباء ويلحق
ابا بكر فياخذها منه ويقرأها فلحقه بالروحاء فاخذها منه ومضى بها
وقرأها وهذه منقبة اخرى لعلي ع ثم ذكر مثلبة اخرى لابي بكر وهي تنحيته
عن الصلوة وذلك ان رسول الله ص لما ثقل في مرضه وحضر وقت الصلوة
اذن المؤذن ولم يتمكن ص من الخروج فقالت عائشة مروا ابا بكر فليصل بالناس
وقالت حفصة مروا عمر فليصل فلما سمع النبي ص كلامهما قال انكن لصويحبات
يوسف ثم نهض ص معتمدا على امير المؤمنين ع وعلى الفضل بن العباس فلما دخل

المسجد وجد ابابكر قد سبق الى المحراب فنحاه وصلى بالناس ولا كان
في بعث ابن زيد مؤمّراً عليه فاضحى لابن زيد مؤمّراً وهذه ايضا منقبة
يقلابلها منقبة اخرى وهو انه كان رعية تحت حكم اسامة بن زيد بن حارثة عتيق النبي ع
ثم بعد ذلك ولاه وجعله اميرا وذلك ان النبي عم قبل وفاته جهز جيشا
وامر عليه اسامة ثم دعاه وقال له سر الى مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد
وليتك على هذا الجيش وامر ابابكر وعمر باتباعه فلما ثقل به المرض بعثت
عائشة الى ابيها وكذا حفصة بنت عمر وامرتاهما بالرجوع فرجعا ولو كان ابو بكر
صالحا للخلافة لم يتأمر عليه اسامة ولم يبعثه النبي ع عند موته ولا
كان يوم الغار بمعوجبانه حذاراً ولا يوم العريش تستّراً وهذه منقبة اخرى
يوم الغار وذلك ان النبي ع لما تشاور المشركون على قتله امره الله تعالى
بالمهاجرة عنهم فخلف عليا ع بمكة لحاجة له وامره بالمبيت على فراشه فبات
على الفراش متدثلاً باذلا نفسه في طاعة الله غير خائف ولا وجل فخرج النبي ع
وصحبه ابو بكر وتبعه المشركون مقتفين اثره فمال الى غار في جبل فاستتر فيه
فتبعه المشركون الى باب الغار فامر الله ثم العنكبوت فنسجت على باب الغار
فخفي على المشركين فانصرفوا ثم خرج ع وهاجر الى المدينة فعلي ع بات على الفراش
في موضع الموت والخوف غير حزين ولا وجل وابو بكر كان في صحبة النبي ع وانما
بالنصر له ثم حصل له من الحزن ما نهاه النبي ع عنه وقد نطق القران المجيد بذلك

وايضا

وايضا منقبة اخرى في يوم العريش وهو عريش عمل للنبي ص يوم بدر والعريش
ما يستظل به الانسان فاستتر ابو بكر فيه خوفا ورهبا وعلي ع يصادم الابطال
ويجادل الاقران في ذلك اليوم حتى قتل من الشجعان المذكورة والرجال المشهورة
كالوليد بن عتبه وحنظلة بن ابي سفيان وعتبة بن ربيعة ابي الوليد وغيرهم
خمسة وثلثين رجلا وقتل الملائكة وباقي المسلمين خمسة وثلثين وهذا
مشهور إمامُ هدىً بالقُرصِ آثرَ فاقتضى له القرصُ ردَّ القرصِ
أبيضَ أزهرا القرص الاول قرص الشعير والقرص الاخير قرص الشمس وايثاره ع
بالقرص مشهور وذلك انه ع نذر صوما من شفاء ولديه الحسن والحسين عليهما السلام
فصام هو والطاهرة فاطمة عليها السلام واعدا قرصا ليفطرا عليه فجاء
مسكين فتصدق بالقرص عليه وطوى هو وفاطمة لم يفطرا بغير الماء ثم صاما
صوم النذر واعدا قرصا للافطار فجاء اليتيم فتصدق امير المومنين ع بالقرص
ثم صاما الثالث واعدا قرصا فجاء الاسير يسئل فاثراه به ولم يفطرا بغير الماء
فانزل الله تعالى في حقهم الايات من سورة هل اتى وروى الخوارزمي ان
عليا وفاطمة ع كانا صائمين فاتاهما مسكين فاثراه بقرص اعداهما للافطارهما
وتخلف عند فاطمة ع قليل من الدقيق فعملته حريرة فاتاهما يتيم مع امه فاثراه
بهما وتخلف عند الطاهرة شيئ من التمر فصنعته حيسا فجاء اسير فاثراه به حلبساط
ولم يتخلف عندهم شيئ فباتا بغير افطار يتضوران من الجوع واصبحا صائمين

الى ان اتاهما الله برزقهما واما رد الشمس على امير المؤمنين ع فانها ردت عليه

مرتين مرة بالمدينة ومرة بالعراق اما التي بالمدينة فان النبي ع كان يوحى اليه

وراسه على فخذ امير المؤمنين ع ولم يكن صلى العصر ورفع النبي ع وقد غربت

الشمس فلما علم النبي ع انه لم يصل العصر دعا الله تعالى له فردت عليه الشمس

فصلى ثم غربت رواه الخوارزمي واما المرة الاخرى التي كانت بالعراق فبعد

موت النبي ع قال جويرة بن مسهر كنا مع امير المؤمنين ع مسافرين فحضر وقت

الصلوة ونحن بارض بابل فقال ع ان هذه ارض نزل بها العذاب لا ينبغي

لنبي ولا وصي نبي ان يصلي فيها فمن اراد منكم ان يصلي فليصل وكانت صلوة

العصر قال فصلى الناس ولم اصل معهم انتظارا لامير المؤمنين ع وسراجه

غابت الشمس ثم نزل ع ورفع راسه يحرك شفتيه بكلام لم افهمه قال

فرجعت الشمس الى مثل وقت العصر فصلى ثم غابت ولقد احسن ابن نما الشاعر

في قوله في هذا المعنى جاد بالقرص والطوى ملأ جنبيه وعاف الطعام

وهو سغوب فاعاد القرص المنير عليه القرص ومقرض الكرام كسوب

براحة الجبن بل تحت عباءة لها قيل كل الصيد في جانب الفرا

يريد بالعباء الكساء الذي القاه النبي ع على اهل البيت يوم المباهلة وهم

امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ع وفي قوله تعالى انما يريد الله تعالى

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ع ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي

احق

احق وهذا الحديث من رواية احمد بن حنبل والتف جبرئيل معهم بجانب

الكساء وقال وانا معكم فهذا معنى قوله براحة جبرئيل اه واما قوله كل الصيد

في جانب الفرا فالمثل المضروب كل الصيد في جوف الفراء والفراء بالهمزة حمار

الوحش وبعضهم لا يهمز حكاه المبرد وجمعه على القولين فراء كجبل وجبال

وذلك ان حمار الوحش اصعب الصيد واشقه معالجة وتحصيلا وكان

الصيد جميعه في جوفه اي اذا حصل فقد حصل الصيد كله والصيد هنا بمعنى

المصيد فضرب هذا المثل للسيادة لان الشرف جميعه في ضمنها حلفت

بنواه الشريف وتربه اخال ثراها طيب رياه عنبرا لا استفيدن

العمر في منحنى له وان لامني فيه العذول واكثرا المثوى موضع الاقامة

والريا الريح الطيبة لا استفيدن لا استفرغن فقد النبي بكسر الفاء اذا فرغ

وفني والمعنى ظ

عن بيتها يتحدث المسواك اترجا فهل شجر الكباء اراك الارج انتشار

رائحة الطيب ونصبه على التمييز او باسقاط حرف الجر اي يتحدث بالارج

والكباء بكسر الكاف والمد الذي يتبخر به وبالقصر الكناسة واستعار لفظ

الحديث للسواك لافادته علم الارج عن ريق هذه المذكورة لانه طاب

من نكهتها ثم استفهم بهل استفهاما من باب تجاهل العارف للمبالغة والتعجب

فقال هل هو العود ام هو الاراك وذلك من المقلوب وقال ابن هاني للعربي وما

وانما خفف ضرورة

العود

وما عذب المسواك الا لانه مما يقبلها دونى وانى لراغم   ولطرفها خنث
الجبان فان رنت   باللحظ فهي الضيغم الفتاك الخنث بضم الخاء وسكون النون
التكسر والتثني قال الجوهري خنثت الشيء فتخنث اي عطفته فتعطف ومنه سمي
المخنث ويجوز ان يكون هنا خنث بفتح الخاء والنون مصدر خنث والمعنى واحد
والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر ورنت ادامت النظر يقال رنا
يرنو رنوا واللحظ نظر العين واللحاظ بالفتح موخر العين مما يلي الصدغ واللحاظ
بالكسر من لاحظته اذا راعيته ويريد بخنث الجبان الضعف والفتور والتغزل
نصف العين بالضعف والفتور والكسل والمرض وما شاكل ذلك لان العين
المنزعجة الكثيرة الحركة لا تستحسن ثم قال وهذه الضعيفة اذا نظرت كانت كالاسد
في فتكها والضيغم الاسد والضغم العض والفتاك الكثير الفتك وهو القتل
شرك القلوب وكم اخل من قبلها   ان القلوب تصيدها الاشراك
هيفاء مقبلة يميل بها الصبى   مرحا فان هي ادبرت فضناك الهيفاء
الضامرة الخصر والمرح شدة الفرح والنشاط والضناك بالفتح المراة الكثيرة اللحم
وانتصب مقبلة على الحال اي هي هيفاء في حال اقبالها واذا ادبرت نظر منها
اكتنا اللحم ومما يحسن ذلك فيه كالردف في الاقبال الضمور في البطن والخصر   اكتنا فحد
وفي الادبار ضد ذلك وهو الاكتناز والامتلاء ولقد احسن وابلغ   الاكتناز حد
يا وجهها المسعول ماء شبابه   ما الحتف لولا طرفك السفاك

المسعول

المسعول المصبوب كان ماء الشباب صب فيه والمسعول صفة تنبيه
للوجه وماء مرتفع بها وقوله ما الحتف استفهام تحقير للموت اي لو لم يكن
طرفك الذي يقتل لكان الموت حقيرا غير معروف   ام هل اتيك حديث
وقفتنا ضحى   وقلوبنا بنبا الفراق تشاك ام هنا بمعنى بل اضرب عن معنى
وعاد الى غيره والشباجع شباة وهي حد طرف السيف وغيره واستعاره
للفراق لقتله الانس وقوله تشاك اي تدخل هذه الحدود فيها كما يدخل الشوك
في الجسد يقال شيك يشاك اذا دخل الشوك في الجسد   لصدورنا خفق
البروق تحركا   وجسومنا ما ان بهن حراك   لا شيء اقطع من نوى
الاحباب او   سيف الوصي كلاهما بتاك جعل الخفقان للصدور لانها   التكبد التقطيع
محل القلوب فاقام الظرف مقام المظروف فالقلوب مضطربة والجسوم ساكنة
لما بها من الالم والحراك الحركة والنوى التحول من موضع الى موضع اخر
للجوهر النبوي لا اعماله   ملق ولا توحيده اشراك الجوهر الاصل والجوهر
ما يخرج من البحر في النفاسة كالياقوت والزبرجد والجوهر عند المتكلمين
الجزء الذي لا ينقسم فيجوز انه اراد بالجوهر هنا الاصل ونسبه الى النبي
لانه من اصله الشريف وقوله لا اعماله ملق فالملق النفاق وهو تعريض بقوم
كانوا بهذه الصفة فكانت اعمالهم نفاقا وتوحيدهم باللسان وقلوبهم مشركة
غير صافية   دك النوى ان نبح الضلال ملاده   دكنا فهي لسيفها هتاك

الملاءة الملحفة والدكناء السوداء والسجف بفتح السين وكسرها الستر والهتك
كشف الستر واستعار لفظ النور لافاضته نور الحق على قلب امير المؤمنين ثم استعار
لفظ النسج ولفظ الملاءة والسوداء لما يلفقه اهل الضلال من الشبه وذكر انه
يكشف سواد تلك الشبه ويزيلها بنور هداه الى الحق   علّام اسرار الغيوب
ومن له خلق الزمان ودارت الافلاك   في عصبه مريخها وبغرة
المطلوب منها مرزم وسماك قوله علام اسرار الغيوب سياتي بيان شيء من ذلك
قوله ومن خلق له الزمان قد مضى بيان شيء منه والضمير في مريخها يعود الى الافلاك
وكذا في منها والمريخ دموي احمر اللون فلهذا جعله في السيف والمطلوب الغرس القليل
الشعر في الذنب وجعل المرزم والسماك وهما كوكبان بغرة فرسه ثم تشبيها للبياض
الغرة بنور الكوكب فكان الكوكب انحط من مكانه ونبت بغرة الفرس اجلالا
وتعظيما له   فكان اعناق الملوك فان يرد اسرا لها لم يخف منه
فكاك   طعن كافواه المزاد ودونه ضرب كاشداق المخاض دراك
المزاد جمع مزادة وهي الراوية والمخاض الحوامل من النوق جمع لا واحد له
من لفظه بل واحده خلفة ومنه قيل للفصيل اذا استكمل سنة ودخل في الثانية
ابن مخاض والانثى ابنة مخاض لانه فصل عن امه بالمخاض سواء لقحت ام لم تلقح
شبه الطعن بافواه الزوايا والضرب باشداق النوق وهو تشبيه مصيب والدراك
المداركة وهي المتابعة اي ضرب يتبع بعضه بعضا   ما عذر من دان الذئبه

ملايكة

٢٣

ملايكه   ان لا تدين لعزه املاك دانت ذلت والملايكة جمع ملك من ملايكة
السماء والاملاك جمع ملك من ملوك الارض اي من خضعت له ملايكة السماء
فاولى ان تخضع له ملوك الارض لان انقياد الاعلى يستلزم انقياد الاسفل
متعاظم الافعال لاهوتيها   للامر قبل وقوعه دراك قوله متعاظم
الافعال اي افعاله تعظم عند الناس قال الجوهري اصابنا مطر لا يتعاظمه شيء
اي لا يعظم عنده شيء وقوله لاهوتيها نسبة الى الله تعالى بزيادة الواو
والتاء كالملكوت والجبروت قال الجوهري اللاهوت ان صح انه من كلام العرب
فهو مشتق من لاه ابما ستر ووزنه فعلوت مثل رغبوت ورحموت وليس مقلوبا
كالطاغوت قال علي القيسي الطاغوت اسم يكون للواحد والجمع وهو مشتق
من طغى لكنه مقلوب واصله طغيوت على وزن فعلوت مثل جبروت
ثم قلبت الياء الى موضع الغين فصار طيغوتا فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فصار طاغوتا فاصله فعلوت مقلوب الى فلعوت وقد يجوز ان يكون
اصل لامه واوا فيكون طغووتا لانه يقال طغى يطغو ويطغى وطغيت وطغوت
ويريد تعظيم افعاله وانما كافعال الله تعالى لا يعظم عندها شيء
اوفى من القمر المنير لنعله   شسع واعظم من ذكاء شراك شسع النعل السير الذي
بين الاصبعين في النعل العربية والشراك ما حول القدم من السيور وذكاء
من اسماء الشمس جعل شسع نعله وشراكها اعظم من القمر والشمس   الصائح

الفتّاك والمطوّل المنّاع والاخّاذ والترّاك وصفه بانّه امام حق يحكم
بالحق فيما يراه من المصالح فتارة يصفح واخرى يقتل ومرة يمنع وتارة يعطي وياخذ يفتك بد
ويترك بحسب ما يقتضيه المصلحة ويوجبه علمه الغزير ونظره الثاقب وهذا
شان ائمة العدل قد قلت للاعداء اذ جعلوا له ضدًّا اتجعل كالحضيض
شكّاك الحضيض قرار الارض من منقطع الجبل والشكّاك والشكاكة اعلى الهواء
جعل محل علي ع مرتفعا ومحل غيره منخفضا ولا مناسبة بين العالي والهابط
حاشا لنور الله تعدل فضله ظلم الضلال لكا دآئي الافاك حاشا كلمة
معناها مباعدة الشيء عن غيره ولهذا يستثنى بها ويحذف الفها تخفيفًا ومذهب
سيبويه ومن تابعه من البصريين انها حرف جرٍّ وذهب الكوفيون الى انها
فعل وتابعهم المبرد والاخفش بجيز في خلا وعدا وحاشا ان يكون حروف جرّ
وحكى الفعلية في هذا وروي دخول ما عليها في قول بعضهم رأيت الناس
ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا والافاك الكثير الكذب نزّهه
في هذا البيت عن ان يماثله احد وهو ردّ على الاعداء الذين ذكرهم في البيت الذي
قبله فحكم بتكذيبهم وجزم بان الذين ساووهم به كانوا على اضلال ولهذا استعار
لهم لفظ الظلم واستعار لعلي ع لفظ النور لانه نور الهدى والحق صلى عليه
الله ما اكتست الربا بُرْدًا بايدي المعصرات نحاك الربوة بضم الراء وفتحها
وكسرها المرتفع من الارض والمعصرات السحايب واستعار لفظ الكسوة ولفظ

البرد

البرد للربا لاشتمال النبات عليها كاشتمال الثوب على الجسد ورشّح الاستعارة
بقوله نحاك بايدي المعصرات لان ذلك من فعلها
بزغت لكم شمس الكنس وبدت لكم
روح القدس بزغت طلعت والكنس جمع كناس وهو في الاصل الموضع الذي
يستتر فيه الظبي والكنّس الكواكب قال ابو عبيدة لانها تكنس في المغيب اي تستتر
والقدس بسكون الدال وضمها الطهر اسم مصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس
وروح القدس جبرئيل ع وظاهر هذا الشعر انه في وصف الخمر فان كان يريد بذلك
الخمر الحقيقية فقد غلا والخش واي نسبة في الاستعارة بين الخمرة التي هي ام الخبائث
والانجاس وبين روح الطهر اي قوامه الذي يقوم به وان كان ينحو بذلك
منحا الصوفية كابن الفارض وغيره ويكنى بالخمر عن المعرفة الالهية فذلك
شايع سايغ واستعار لها لفظ الروح ملاحظة لقوام الاجسام بها في الصحة سابغ بد
فلك الحبيس فعفروا في الترب تعفير الحبس الحبيس يريد بها الخمرة وفكها
كسر طينة دنها وقوله فعفروا اي عفروا لحدودكم في التراب تعظيما لها والعفر التراب
وقوله تعفير الحبس والحبس جمع حبيس وهو الزاهد من النصارى يحبس نفسه
للعبادة وهذا من قول ابي نواس في الخمرة فجاء بها زيتية ذهبية فلم تستطع
دون السجود لها صبرا الصمت اجلالا لموضعها القديم بل الخرس
غلط المجوس بها هي التي عبد المزمزم اذ درس الصمت السكوت وهو ضرب

بتقدير فعل وكذا الجرس وقوله غلط المجوس اي في ادعائهم عبادة النار بل هذه
هي النار الحقيقية التي تعبد على دعويهم لا تلك والشعراء تشبه الخمرة بالنار لحمرتها
وتشعشعها والمزمزم الذي يتكلم بلغتهم ويزمزم في عباداتهم   ما دار في خلد
الزمان لها النظير ولا هجس   قدمت فضل بها الورى والامر فيها ملتبس
لا الجن تذكر عهد مولدها القديم ولا الانس   قم يا نديم فغالط الاوقات
فيها واختلس الاختلاس الاستلاب والانس البشر الواحد انسي وانسي ايضا
بالتحريك والجمع اناسي وجمع الانسان ايضا اناسي والياء عوض من النون
فقول ابن ابي الحديد الانس يريد به جمع انسي بالتحريك على ما حكاه الجوهري
وفي هذه الصفات غلو لا تكاد ان تكون كناية بالراح   رح فهي المنى   وعلى
جماح الكاس كس الراح من اسماء الخمر والجماح الصعوبة من جمح الفرس اذا غلب
راكبه وقوله كس امر بالكيس وهو خلاف الحمق ويريد هنا سهولة الخلق   لا تلقها
الا بشرك فالقطوب من الدنس   ما انصف الصهباء من   جمحت
اليه وقد عبس البشر طلاقة الوجه والدنس الوسخ في الثوب واستعاره هنا لرداءة
الاخلاق والصهباء الخمر والصهبة الشقرة وهذا من قول بعضهم لنديمه وقد راه
يقطب وجهه وهو يشرب ما انصفتها تضحك في وجهك وتقطب في وجهها
واذا سكرت فغن لي   ذهب الشباب فلا تحس نحوا اي تشعر وخففه
ضرورة وحسن هذا القول بوقت السكر لانه في حالة لا ينفع معها بالوعظ   لله

ايام

ايام الشباب وحبذا تلك الخلس   كم ليلة لم ادر بعد عشائها الا الغلس
الخلس جمع خلسة وهي اسلاب الشيء المكلف والغلس الظلمة اخر الليل يريد ان اول
الليل اتصل باخره كانه لا واسطة بينهما وذلك مبالغة في القصر   فقرنت
وقد ركض الصباح بجنحها ركض الفرس   وكذاك ايام المسرة رجع
طرف او نفس جنح الليل بضم الجيم وكسرها قطعة منه   نادمت في ظلمائها
عذب اللمى حلو اللعس   اللمى سمرة في الشفة تستحسن وكذا اللعس هو سمرة فيها
وهما مترادفان   في كفه قبس المدام   وفي الحشا منه القبس القبس شعلة
من النار شبه بها الخمر لحمرتها   وسددته كي فتية لو عتى لما نعس
هل من فريسة لذة   الا وكنت المفترس   ايام اعترق الصبا عض الادم
وانتهس اللوعة حرقة القلب من المحبة وجعل اللذة كالفريسة له تشبيها
بفريسة السبع لحكمه عليها وظفره بها ولذة صيدها ونهس اللحم وانتهسه
اذا اخذه بمقدم اسنانه وعرق العظم واعترقه اذا اخذ ما عليه من اللحم
واستعارهما للصبا فكانه اخذ جميع ما فيه من اللذة وقوله غض الاديم اي طري
الجسم   حتى قضيت مآربي   وصرمتها صرم المرس   فاذا عصارة
ذاك حوب في المغبة او طفس الماء رب جمع مارب ومأربة وهي الحاجة
والمرس الحبل والحوب الاثم والمغبة عاقبة الشيء والطفس الدرن والوسخ
واستعار لفظ العصارة لما صدر عن الشهوات من الاثام وقوله او طفس

يحتمل ان يكون او هنا بمعنى الواو على مذهب الكوفيين ويكون المعنى ان عصارة
ذلك اثم في الاخرة ودنس للعرض في الدنيا وهو من قول ابي نواس وفعلت
ما فعل امرء بنبابه فاذا عصارة كل ذاك اثام فافزع الى مدح الوصي
ففيه تطهر النجس رب السلاهب والقواضب والمقانب والخمس
قوله فافزع يخاطب نفسه اي الجاء والمفزع الملجاء والسلاهب جمع سلهب
وهو الطويل من الخيل والقواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع والمقانب
جمع مقنب وهو من القوم ما بين الثلثين الى الاربعين والخمس جمع خميس وهو
الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق
والبيض والبيض القواطع والعطارفة الحمس العطارفة جمع غطريف وهو السيد
والحمس جمع احمس وهو الشجاع والحماسة الشجاعة والجامحات الشامسات
وفوقها الصيد الشمس الجامحات المسرعات من الخيل وهو ايضا الصعبة
التي لا تملك ظهورها والصيد الملوك والشمس جمع شموس وهم الاشداء
الذين اخلاقهم شديدة من كل مؤار العنان مطهم صعب سلس
مؤار اي جائل والمطهم الفرس التام الخلق وقوله صعب سلس اي صعب في نفسه
سلس عند راكبه ومؤر عنانه لكثرة حركته ونشاطه للشرك منها ماتم
والطير منها في عرس الماتم الجماعة من النساء يجتمعن لفرح او حزن وهنا
يريد الحزن وقوله للشرك اي لاهل الشرك والماتم بسبب القتلى وكون الطير

فيعرس

في عرس بسبب القتلى ايضا لانها ترتع في اجسادهم وتشرب من دمائهم
عفت رسوم العسكر الجملي قدما فاندرس والعسكر الجملي فيهما
هو عسكر طلحة والزبير ونسبه الى الجمل لان الوقعة تسمى وقعة الجمل وهو
جمل عايشة بنت ابي بكر وكانوا حوله يقاتلون ولم ينكر واحتى امر علي ع بعقره
فعقر فهربوا فلذا قال ع لاهل البصرة بذمهم كنتم جند المرءة واتباع البهيمة
رغا فاجبتم وعقر فهربتم وكانت طلحة والزبير قد بايعا امير المؤمنين ع
بعد قتل عثمان لغرض دنيوي ارادا فلما لم يجبهما اليه نكثا البيعة وخرجا
بعايشة الى البصرة فافسدوا اهلها فسار اليهم امير المؤمنين ع فجاهدهم
اما طلحة فقتله بعض اصحابه وهو مروان بن الحكم لانه كان ممن اجلب على ابن
عمه عثمان فرماه بسهم فقتله من حيث لا يعلم واما الزبير فان امير المؤمنين ع
ذكره بقول النبي ص انك ستحاربه وانت ظالم له فاسترجع وقال اذكرتني
شيئا انسانيه الدهر ثم فارق المعركة فاستفرده عمرو بن جرموز فقتله غيلة عفلة اي
وقد قام يصلي واتى بسيفه وقيل براسه ايضا الى امير المؤمنين ع فبشره بالنار
فولى وهو يقول اتيت عليا براس الزبير ابغي به عنده الزلفة فبشرني بالنار
يوم الحساب فبئس بشارة ذي التحفة فذكر ان هذا ابن جرموز خرج على ابن
ابي طالب ع مع اهل النهروان فقتل معهم فاستحق النار بقصد بقا لقول النبي ص
بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان النبي ص قد قال لامير المؤمنين ع انك ستقاتل

الناكثين والقاسطين والمارقين فهؤلاء اهل الجمل الناكثون الذين نكثوا
بيعة علي ع ‌ وَثَنَتْ اَعِنَّتَهَا اِلَى حَرْبِ بْنِ حَرْبٍ فَارْتَكَسَ لما ذكر الا لعنة الله عليهم اجمعين خ
الناكثين شرع في القاسطين وهم معاوية وحزبه والضمير في اعنتها يعود الى
الخيل المتقدم ذكرها وابن حرب هو معوية بن ابي سفيان بن حرب وارتكس
وقع في امر يخافه واركسه الله رده مقلوبا ‌ رَفَعَ الْمَصَاحِفَ يَسْتَجِيرُ بجامده د
مِنَ الْحِمَامِ وَيَبْتَئِسُ ويبتئس اي يحزن ومنه قوله تعالى فلا تبتئس بما كانوا
يعملون اي لا تحزن ولا تشتك وقوله رفع المصاحف يذكر حال ما جرى لمعاوية
وذلك انه كان واليا على الشام من قبل عثمان فلما رجع الامر الى امير المؤمنين ع
بعد قتل عثمان انفذ اليه جرير بن عبد الله البجلي يامره بالبيعة فدافع ومطل
ثم استخف اهل الشام بالشبه الباطلة والتمويه الكاذب فاطاعوه فاصر على
المعصية فسار ع اليه في عسكره وسار معوية في اهل الشام فالتقى الجمعان بصفين
وهي ارض معروفة ووقع بينهما حروب عظيمة انكشفت عن سبعين الف قتيل
على رواية وفي يوم الهرير وليلته وصلوا الليل بالنهار ولم يصلوا الا بالتكبير
وقتل امير المؤمنين ع بيده في ذلك اليوم والليلة خمسمائة رجل وزيادة وقتل
من اصحابه فيهما الفا رجل وتسعون رجلا منهم اويس القرني رض زاهد زمانه
وخزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين رض وقتل من اصحاب معاوية
في اليوم والليلة سبعة الاف رجل على رواية حكى ذلك الخوارزمي فلما عاين معاوية

القهر

القهر والاخذ استدعى عمرو بن العاص فاستشاره فاشار اليه برفع المصاحف
على الرماح فرفعوا المصاحف وقالوا يا اهل العراق ندعوكم الى كتاب الله تع
من فاتحته الى خاتمته تاخذون بما فيه وتعطونا بما فيه فاحجم اهل العراق
عن القتال فقال لهم امير المؤمنين ع انها حيلة وخديعة فلم يقبلوا واختلفوا
بينهم فلما راى امير المؤمنين ع اختلافهم وضعفهم اجاب الى الصلح واتفقوا
على تحكيم حكمين يحكمان بكتاب الله تع بين الفريقين فحكم معوية عمرو بن العاص
واراد امير المؤمنين ع ان يحكم عبد الله بن العباس رض فلم يوافقوه فحكموا
ابا موسى الاشعري وكان منحرفا عن علي ع وبطلت الحرب وتمت حيلة النطا
وتواعد الحكمان الى موضع يقال له دومة الجندل فلعب عمرو بابي موسى حتى
اصعده المنبر فخلع امير المؤمنين ع كما يخلع خاتمه من اصبعه ثم صعد عمرو
بعده فاثبت معوية كما يثبت خاتمه في اصبعه والقصة طويلة ‌ خَافَ
اَلْحِسَامَ الْعَنْدَمِيَّ وَحَاذَرَ الرُّمْحَ الْوَرِسِيّ ‌ فَانْصَاعَ ذَا عَيْنٍ مُسَهَّدَةٍ
وَقَلْبٍ مُخْتَلَسٍ العندمي الاحمر منسوب الى العندم وهو البقم وقيل دم الاخوين
والورس الاصفر كانه طلي بالورس وهو نبت اصفر يكون باليمن وانصاع
رجع والمسهدة الساهرة والمختلس المستلب ‌ وَسَرَتْ بِاَرْضِ النَّهْرَوَانِ
فَزَعْزَعَتْ رُكْنَيْ قُدْسٍ النهروان نهر يتفرع من دجلة كانت عنده وقعة الخوارج
وقدس جبل عظيم بنجد وقد الساكنة وحركها ضرورة وضمير سرت للخيل المتقدمة

يعود الى الخيل د

ولما ذكر الناكثين والقاسطين ذكر بعدهم المارقين لقول النبي ص انهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية وكان من شانهم انه لما وقع التحكيم ندموا
وقالوا نحن كنا كفرنا وقد اسلمنا وتبنا ولا ينبغي للرجال ان يحكموا في دين الله
وقالوا ان معوية كافر ونسبوا امير المؤمنين ع الى الكفر ايضا لاجل رضاه بالتحكيم
ومذهب الخوارج ان صاحب الكبيرة كافر وكانوا ستة الاف رجل اجتمعوا
في قرية يقال لها حروري فبنوا اليها فخرج اليهم امير المؤمنين ع وحاجهم فرجع
منهم الفان وتخلف الباقون فقتلهم بارض النهروان ولم ينج منهم الا ثمانية
انفس اللَّوْنُ بَرْقٌ مُخْتَلِسٌ وَالصَّوْتُ رَعْدٌ مُرْتَجِسٌ المختلس الذي يختلس
الابصار اي يختطفها والمرتجس الذي يحصل منه رجس وهو الصوت الشديد
فغَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَى هَامِ الْخَوَارِجِ كَالْقَوَانِسِ السنابك جمع سنبك
وهو مقدم الحافر والقوانس جمع القونس وهو اعلى البيضة من الحديد يعني ان حوافر
الخيل قد صارت على رؤسهم وهم قتلى كانها البيض يَرْمِي بِهَا بَحْرُ الْوَغَا
أَسَدُ الْمَلَاحِمِ وَالْوَطِيسِ الملاحم جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة والوطس جمع
وطيس وهو التنور ويضعا لشدة الامر ويقال حمي الوطيس اذا اشتد الحرب
الزَّاهِدُ الْوَرِعُ التَّقِيُّ الْعَالِمُ الْحَبْرُ النَّدِسُ صَلَّى عَلَيْهِ اللّٰهُ مَا غَارَ
الْحَجِيجُ وَمَا جَلَسَ الزاهد التارك والورع العفيف والحبر بالفتح وقد يكسر
العالم والندس الفطن الفهم وغار الحجيج اذا اتى الغور وجلس اذا اتى نجدا

لان نجدا يسمى الجلس دائية
مكسورة وهي اربعة وستون بيتا لِمَنْ ظُعُنٌ بَيْنَ الْغَمِيمِ وَحَاجِرٍ
بَرَزْنَ شُمُوسًا فِي ظَلَامِ الدَّيَاجِرِ الظعن جمع ظعينه وهي في الاصل الهودج فيه امرأة ام لا ق
وتسمى المرأة ظعينة ما دامت في الهودج فان لم تكن فيها اطلق عليها
هذا اللفظ اتساعا والغميم وحاجر موضعان والغميم الكلاء نحت الكلاء اليابس
والحاجر ما يمسك الماء من المكان المنهبط والجمع حجران والدياجر جمع ديجور ممسك له
وهو الليل المظلم ويريد بالظعن هنا النساء ولهذا شبهن بالشموس
شُبِّهَاتٌ بَيْضَاتِ النَّعَامِ بِقِلِّهَا مِنَ الْعِيسِ أَشْبَاهُ النَّعَامِ النَّوَافِقِ
العرب تشبه المرأة بالبيضة واللؤلؤة والظبية قال الله تعالى كانهن بيض
مكنون وذلك لصفاء البيض وبياضه ويقلها يحملها والعيس جمع اعيس
وعيساء وهي الابل الابيض وقيل كرايم الابل وشبهها بالنعام لسرعة سيرها
وخص النوافق لان سيرها اسرع وابلغ وَمِنْ دُونِ ذَاكَ الْخِدْرِ ظَبْيَةُ
قَانِصٍ تُرِيقُ دِمَاءَ الْمُشْبِلَاتِ الْخَوَادِرِ الخدر الستر وتسمية المرأة بالظبية
مجاز للنسبة الحاصلة بينهما في حسن العينين والعنق والمشبلات الاسود
ذوات الاشبال والخوادر جمع خادر وهي التي في خدرها اي في اجمتها
وخص المشبلات لكونها اقوى واجرء وخص الخوادر لانها تهاب اكثر
من الظواهر تَنُوءُ بِأَعْبَاءِ الْحُلِيِّ وَإِنَّهَا لَتَضْعُفُ عَنْ لَمْحِ الْعُيُونِ النَّوَاظِرِ

تنوء تنهض مثقلة بعد مشقة والأعباء جمع عبء وهو الثقل والحلي جمع الحلي
مثل ثدي وثدي وهو فعول وقد تكسر الحاء لمكان الياء وقرئ من حليهم عجلا
جسدا بضم الحاء وكسرها ومخرج البيت مخرج التعجب لأن من تضعف عن لمح البصر
كيف يحتمل أثقال الحلي وهذا نظر فيه الى قول المعري   ويا أسيرة حجليها أرى سفها
حمل الحلي لمن أعيى عن النظر   إذا اعتجرت فالقاني الشفوف فيا لها   تباريح
وجد في قلوب المغافر اعتجرت أي لبست المعجر وهو ثوب تلفه المرأة على رأسها
والقاني الأحمر والشفوف جمع شف وهو الثوب الرقيق والتباريح الشدائد
والمغافر جمع مغفر قال الأصمعي هو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة
والغفر الستر والمنادى في قوله فيا لها محذوف أي يا قوم احضروا لها واللام
للمستغاث له وفتحت لاتصالها بالضمير والمعنى أن هذه المرأة اذا وضعت
هذه الشفوف على رأسها حصل في قلوب المغافر التي هي على رؤس الشجعان
وجد عظيم كيف لم تكن هي الموضوعة على رأسها فقلوب المغافر أوساطها على
هذا المعنى ويجوز أن يكون الكلام على تقدير حذف المضاف أي في قلوب أصحاب
المغافر فعلى هذا يكون الكلام حقيقة وعلى الأول مجازا والأول أجود ومعنى
البيت للمتنبي في قوله   مسرة في قلوب الطيب مفرقها   وحسرة في قلوب البيض
واليلب   اذا رأى ورآها رأس لابسه   رأى المقانع أعلى منه في الرتب
تميل كما مال النزيف وتنثني   تثني منصور الكتيبة ظافر   النزيف السكران

لانه

لأنه ينزف عقله ومنه قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون أي لا يسكرون
والكتيبة الجيش   لها محض ودي في الهوى وتجنبي   وخالص إضماري
وصفو سرائري   فيا رب بغضها الى كل عاشق   سواي وقبحها
الى كل ناظر   وبغض اليها الناس غيري كما أرى   قبيحا سواها كل باد
وحاضر   فيا جنة فيها العذاب ولم أخف   حلول عذاب في الجنان
النواضر النواضر جمع ناضرة وهي الحسنة الرائقة ومعنى الأبيات واضح
يعاقب في حبانها غير مشرك   ويحرم من نعمائها غير كافر الحبان
أو نارها تعذبها
مصدر حببت أحب حبانا بضم الحاء وفتحها وحبا وحبابة أيضا والحب
الاسم ولما استعار لهذه المرأة لفظ الجنة لما فيها من اللذة والنعيم جعل
حالها معكوسة فجعل فيها العذاب وذلك بسبب قطيعتها وهجرها وجعلها
تعاقب غير المشرك وهو الذي لم يجعل معها أحدا وتحرم غير الكافر وهو الذي
لم ينكر حقها   علمتك لا قرب الديار بنافع   لديك ولا بعد الديار
بضائر   وما قرب أوطان بها متباعد   المودة الا مثل قرب المقابر
حلفت برب القعضبية والقنا   المثقف والبيض الرقاق والبواتر القعضبية
المقوم
الأسنة منسوبة الى قعضب وهو رجل كان يعملها والمثقف المعدل
وبالسابحات السابقات كأنها   من الناشرات الفارقات الأعاصر
السابحات الخيل التي تعدو والناشرات الرياح وهو من النشر أي البسط وقيل

فما رئي قبيحا سواها كل باد وحاضر

هي الرياح التي تاتي بالمطر والفارقات فجعلها من صفات الرياح وقد قيل
ذلك وقال ابن قتيبة في قوله عز وجل فالفارقات فرقا انها الملائكة تفرق
بين الحق والباطل وكذا قال العزيري فاما الاعاصر فانها الرياح القوية شبه
جري الخيل بجري الرياح العاصفة وَعَوجٍ مُرِنَّاتٍ وَصُغْرٍ صَوايِبِ
وَفُلْكٍ بِاٰذِيِّ العُبابِ مَواخِرٍ العوج المرنات القسي والصغر الصوايب السهام
والفلك السفن والاذي موج البحر والجمع اواذي والعباب لجة الماء ومعظمه
ومواخر جوار تشق الماء بصوت لَقَدْ فازَ عَبْدٌ لِلْوَصِيِّ وِلاؤُهُ وَلَوْ
شابَهُ بِالمُوبِقاتِ الكَبائِرِ الموبقات المهلكات في الاخرة وقد جاء في الحديث
حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وشاءه
خلطه وَخابَ مُعادِيهِ وَلَوْ حَلَّقَتْ بِهِ قَوادِمُ فَتْخاءِ الجَناحَيْنِ كاسِرِ
حلقت ارتفعت والقوادم جمع قادمة وهي الريش الاول من الجناح في كل جناح
عشرة والفتخاء العقاب والكاسر التي تكسر جناحها تصيد وقد مضى مثل ذلك والمعنى
ان معاديه لا ينجو ولا يخلص من الهلاك ولو كان على جناح هذا الطاير
وقوله فتخاء الجناحين اي ناعمة الجناحين هُوَ النَّبَأُ المَكْنُونُ وَالجَوْهَرُ الَّذي
تَجَسَّدَ مِنْ نُورٍ مِنَ القُدْسِ زاهِرِ النبأ هو الخبر والمكنون المستور كانه خبر من الله
لا يعلم سر فضله الا هو والجوهر يريد به هنا الاصل وتجسد اي تصور وزاهر
اي مشرق وروى الخوارزمي باسناده الى رسول الله صلعم انه قال كنت انا وعلي

نورا

نورا بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف سنة فلما
خلق الله تعالى ادم سلك ذلك النور في صلبه لم يزل الله ينقله من صلب
الى صلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسما في صلب
عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه وهذا معنى قوله تجسد
من نور من القدس زاهر اي صار ذلك النور جسدا وَذُو المُعْجِزاتِ الواضِحاتِ
اَقَلُّها الظُّهُورُ عَلى مُسْتَوْدَعاتِ السَّرائِرِ اما معجزاته وكراماته وعلمه بالخفيات
فاشهر من الشمس وابين من فلق الصبح فمن ذلك كشفه قليب الماء الذي عند
الراهب وسياتي ذكره ومنه ما روي انه عم كان جالسا في مسجد الكوفة
في جماعة فيهم ~~عمر بن الخطاب~~ عمرو بن حريث فاقبلت امرأة مختمرة لا تعرف فوقفت
وقالت لعلي عم يا من قتل الرجال وايتم الصبيان وارمل النساء فقال عم وان هذه
لهي هذه السلقلق الجلعة المجعة وانها لهي هذه شبه الرجال والنساء التي ما رأت
دما قط قال فولت هاربة منكسة راسها فتبعها عمرو بن حريث وادخلها
داره وامر جواريه ان ينزعن ثيابها لينظر اليها فبكت وسألته ان لا يكشفها
فقالت انا والله كما قال لي ركب النساء وانثيا الرجال وما رايت دما قط
فتركها والسلقلق السليطة وهو من السلق وهو الذرب والجلعة المجعة الفاحشة
اللسان والركب منبت العانة وَوارِثُ عِلْمِ المُصْطَفى وَشَقيقُهُ اَخاً
وَنَظيراً فِي العُلى وَالاَواصِرِ الشقيق الاخ والاواصر جمع اصرة وهي القرابة وكلما يعطف